الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

تعليم المرأة

أحكامه وضوابطه الشرعية

مذ كرة معدة لاستكمال متطلبات شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

تخصص:فقه وأصوله

إعداد الطالبتين

مريامة بن بيتور

عائشة بيتور

إشراف الأستاذ

د. عبد القادر جعفر

السنة الجامعية:

1434-1433هـ /2013-2012م

﴿ربنا
آتنا من
لدنك رحمة
وهيئ لنا
من أمرنا
رشدا﴾

كلمة شكر

قال الله ﷻ :﴿ ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ﴾

الحمد لله الكريم المفضال والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الأطهار ومن سارى على نهجه ماتعاقب الليل والنهار .

بعد شكر الله عزوجل ذي الفضل والمنة ، وبعد أن أتم علينا النعمة وأنهينا من كتابة هذه المذكرة ، نرى لزاما علينا تقديم الشكر الجزيل وخالص التقدير،وتسجيل الثناء والدعاء والعرفان بالجميل إلى كل من أسدى إلينا معروفا بتوجيه أو مساعدة أو دعوة في ظهر الغيب ونخص بالذكر من شرفنا بتفضله بالإشراف علينا الدكتور الفاضل" **عبد القادر جعفر**" حفظه الله إذ كان لتوجيهاته السديدة، وآرائه القيمة، أثر كبير في إخراج هذا البحث على هذه الصورة .

كما نشكر "**جميع الأساتذة الفضلاء** " الذين كانوا لنا عونا فجزاهم اللهﷻ عنا كل خير.

الشكر موصول كذلك إلى مدير الجامعة ، و **رئيس قسم العلوم الإسلامية**، وكل العاملين في جامعة غرداية .

هذا والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الـمـلـخص:

دعا الإسلام إلى العلم ، وحث عليه ، وجعل للعالم منزلة فوق منزلة الجاهل، وربط الخشية من الله بالعلم، والعلماء ورثة الأنبياء. والمرأة والرجل في ذلك سواء، فالمرأة العالمة أقدر على فهم أحكام الشريعة وتطبيقها من المرأة الجاهلة، وقد أُعجب الرسول ﷺ بسؤال المرأة عن أمور دينها، وتولى تعليم النساء بنفسه، بل وجعل لهن يوماً يلقاهن بعيداً عن الرجال يعلمهن مما علمه الله.

إلا أن تعليم المرأة في الواقع المعاصر أخذ مسارات تختلف عنها في الإسلام، شكلاً ومضموناً... تساوت المرأة مع الرجل في كيفية التعليم ونوعيته، بل وهي معه جنباً إلى جنب، ولذلك تناولنا قضية تعليم المرأة وما يترتب عليها من أحكام وضوابط،كما ألقينا الضوء على بعض ما اقترحه العلماء من مشاريع لتعليم المرأة المسلمة المعاصرة ،مع ذكر بعض آراء العلماء في كيفية تعليمها ، ولذلك اعتمدنا على المنهج الاستقرائي والاستنباطي ،لمعرفة كيف اهتم الإسلام بتعليم المرأة المسلمة؟ والأدلة على مشروعية تعليمها من القرآن والسنة، والوسائل التي سلكتها في العهد الأول و نماذجها ثم آثار تعليم المرأة الدينية والاجتماعية.

مع التركيز على أحكام تعليم المرأة وضوابطه الشرعية.

ثمّ ألقينا الضوء على واقع تعليم المرأة وطبيعة المنهاج في مؤسساتنا وأثره التربوي على الفتاة المسلمة، وقد تم من خلاله عرض بعض المشاريع التي اقترحها العلماء وتقويمها ،وأخيراً استخلصنا النتائج والتوصيات.

مقدمة :

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .. أما بعد:

للمرأة في الإسلام مكانتها العالية، ومرتبتها الرفيعة، فهي محفوظة الكرامة مكفولة الحقوق فالنساء شقائق الرجال.ففي الحديث قالت أم سلمه رضي الله عنها:"يا رسول الله، ما لنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال ؟ فأنزل اللهﷻ:﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [الأحزاب من الآية 35] فاشتملت الآية على مساواة تامة بين الجنسين فيما يتعلق بالتكاليف والواجبات الشرعية بحسب كل منهما، وعدالة تامة في الأجور والثواب، فقال سبحانه في ختام الآية: "لهم مغفرة وأجر عظيم"

وقالﷻ:﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ انثىٰ وَهُوَ مُومِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: 97]

والإسلام ينظر إلى المرأة نظرة الإجلال والإكبار، بحكم الدور البارز الذي تقوم به، كراعية للبيت ومربية للأجيال ومؤسسة للمجتمع الكبير، وكم نلحظ عناية الكتاب والسنة بشأن البيت خاصة وربطه بالمرأة ربطاً مباشراً، فآيات الكتاب العزيز تضيف البيوت للنساء في كل مرة حتى حال وقوع الطلاق، واقرأ قولهﷻ:﴿ لاَ تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ ﴾ [الطلاق من الآية 1]

وأمرهن بالقرار:﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب من الآية33]، وعند تبليغ العلم: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب من الآية 34]

وقد ظلت المرأة منذ فجر الإسلام وإلى اليوم عاملاً رئيساً، وشريكاً مثالياً في نشر الإسلام ودفع مسيرته ،ومقاومة أعدائه،فمن عظيم فضل الله تعالى على المرأة أن كرمها، بتكريمه للإنسان ذاته قولهﷻ :

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ [الإسراء:70]

واهتم الإسلام بتعليم المرأة، وتربيتها، فهي المدرسة الحقيقية التي تتربى فيها أجيال الإسلام. لذلك أمر النبي ﷺ الشفاء بنت عبد الله العدوية القرشي – من أوائل المهاجرات– أن تعلّم حفصة أم المؤمنين الكتابة،

وأمرها كذلك أن تستمر في تعليمها حتى بعد زواجه منها[1].

كما وحث النبي على تعليم المرأة وباشر تعليمها بنفسه ، ووعد بالثواب العظيم على ذلك، فقال: "ثلاثة لهم أجران، وذكر منهم: ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها فله أجران".[2]ولكن هذا في إطار الضوابط الشرعية التي لا ينبغي التنازل عليها ولا تجاوزها.

إلا أن نظرة واحدة إلى واقع تعليم المرأة المعاصر، يرينا أنّ الفتاة المسلمة لديها رغبة شديدة لنيل نصيبها من التعليم ولكنها تصطدم بواقع قد يكون مغايراً – في كثير من جوانبه – للتربية السليمة في الإسلام، لذا سنحاول في هذا البحث أن نبين أن الإسلام أعطى للمرأة حقها في التعليم ولكن وفق أحكام وضوابط.

أهمية الموضوع:

- مكانة المرأة في المجتمع وأهمية دورها في تربية الأجيال المسلمة.
- اهتمام الإسلام بتعليم المرأة .
- ضرورة الإعداد التربوي للمرأة المسلمة، في أجواء تعليمية لا تخلّ بكرامتها، ولا تنقص من قدرها، وتحقق لها الفائدة المرجوّة من التعليم.
- تفاقم خطر الاختلاط في التعليم على الجنسين، وانعكاس ذلك على السلوك العام خاصة للطالبة الجامعية، وبالتالي تأثيره السلبي على تعليم الفتاة المسلمة. ممّا زاد من الحاجة إلى النظر في المشكلة للخروج من هذا المأزق التربوي والأخلاقي.
- إنّ مناهج التعليم في مؤسساتنا، لا تراعي الفوارق بين الرجل والمرأة، كما لا تُراعى فيها التخصصات التي تتناسب مع طبيعة كلا الجنسين، ممّا أحدث خللاً في مسيرة تحقيق الأهداف التربوية.

أسباب اختيار الموضوع والهدف منه :

- لما سبق الإشارة إليه في أهمية هذا الموضوع.
- رغبتنا في بيان نظرة الإسلام إلى المرأة وذلك بتعرضنا لمكانة المرأة في الإسلام ومنحه حقها في التعليم.

---

[1] . أنظر : ابن القيم ، **زاد المعاد** ،تحقيق:شعيب الأرناؤوط،مؤسسة الرسالة،بيروت ،ط7، 1405هـ ،ج1 ،ص314.

[2] . البخاري، محمد بن إسماعيل ، **الصحيح** ، تحقيق : صدقي جميل العطار ،دار الفكر ، بيروت /لبنان ،1428هـ /2007م، كتاب العلم ، باب تعليم الرجل أمته وأهله ، ج1، ص154.

- ❖ رغبتنا في إلقاء الضوء على جوانب التعليم المعاصر وما تضمنته من معوقات لتحقيق أهداف تعليم المرأة المسلمة.
- ❖ حرصنا على بيان الأحكام الشرعية، والوجهات التربوية ذات صلة بالموضوع من المراجع والمصادر المختلفة .
- ❖ ملاحظتنا لانحراف مؤسساتنا التربوية في مناهجها التعليمية .
- ❖ ضرورة حصر أهم القضايا التعليمية التي تعاني منها المرأة المسلمة المعاصرة في تعليمها .
- ❖ عدم وجود دراسات أكاديمية تطرقت لهذا الموضوع في بحث مستقل.

الدراسات السابقة :

أن هذا الموضوع على الرغم من أهميته إلا أنه لم يتطرق إلى الدراسة من قبل في بحث مستقل حسب إطلاعنا- و لم نجد بعد تتبع المكتبات وفهارس البحث فيها دراسة أكاديمية سابقة عن موضوع (تعليم المرأة ،أحكامه وضوابطه الشرعية)كما لم نجد أيضاً كتاباً في الموضوع نفسه ولكننا هناك دراسات أكاديمية تناولت التعليم بشكل عام في الشريعة الإسلامية، كما توجد أيضاً بعض الدراسات تناولت إحدى جزئيات هذا الموضوع .

ومن هذه الدراسات:

- ❖ رسائل أبو بكر الجزائري (الرسالة الرابعة)إلى العلم يا فتاة الإسلام قصد من خلالها إنارة الطريق أمام فتاة الإسلام لتطلب العلم النافع الذي تسمو به وتكمل، وتطهر وتسعد في الدارين، ولا يحصل ذلك إلا بطلبها للعلم الشرعي ، وما غير ذلك فهو غير ضروري عنده .
- ❖ كتاب المرأة وطلب العلم للشيخ خالد بن إبراهيم الصقعبي هو إجابة عن سؤال الكثير من النساء أتكون المرأة عالمة ؟ وكيف تطلب العلم؟
- ❖ المرأة العالمة في عهد النبوة دراسة تأصيلية للدكتورة أميرة بنت علي الصاعدي رغبة الكاتبة في تجلية الجانب البارز في حياة المرأة العلمية على عهد النبيﷺ والمساهمة في تخليد ذكرى العالمات الفقيهات.
- ❖ و بحثنا هذا يتناول :

إبراز دور المرأة المسلمة ومشاركتها في بناء المجتمع في زمن النبوة لتقريب السيرة بين يدي الأمة ، ونشرها بين الأنام ورد الشبهة عنها .

موقف المرأة المسلمة العالمة من التحديات المعاصرة وتمسكها بالضوابط الشرعية.

واقع المناهج التعليمية في بلادنا اليوم وما يعيبه، وهل المنهج تتناسب مع طبيعة المرأة ؟ثمّ اقتراح مناهج قد تكون ملائمة لمواصلة مسيرتها العلمية.

إشكالية البحث: ما هي الأحكام والضوابط الشرعية التي ينبغي على المرأة المسلمة مراعاتها أثناء التعليم ؟ وهل المناهج التعليمية المعاصرة تتلائم مع طبيعة المرأة أم لا ؟

المنهج المتبع:

أتبعنا في منهج بحثنا: المنهج الاستقرائي و الاستنباطي لمعرفة الحكم الشرعي في المسائل التي تتطلب ذلك، مثل حكم تعليم الفتاة المسلمة، وحكم الاختلاط، وذلك من خلال الاعتماد على الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية المتعلقة بذلك، ومن خلال الوقوف على بعض أقوال الفقهاء، وآراء العلماء المعاصرين.وقد كانت **منهجيتنا** في البحث كالآتي:

- ❖ مراعاة تأصيل القضايا الواردة في الدراسة ما أمكن، وفق ما ورد في الكتاب والسنة، وكذلك ما أثر عن العلماء المسلمين، من شأنها أن تثري البحث بالشواهد والأدلة.
- ❖ حرصنا على تخريج الأحاديث من صحاح كتب الأحاديث و المسانيد و التصانيف.
- ❖ الاعتماد قدر الإمكان في توثيق النصوص على المصادر والمراجع الأصلية.
- ❖ سعينا إلى عزو المعلومة إلى المصادر الأصلية في المباحث ولم نغفل جهود المعاصرين في الأبحاث الحديثة.
- ❖ وضعنا في نهاية البحث فهارس متنوعة من الآيات والأحاديث، ومصادر ومراجع وموضوعات ،قصد إفادة القارئ وتيسير البحث عليه .
- ❖ اصطلحنا في قائمة المصادر والمراجع على كون معنى حرف "ط":الطبعة و"ج":الجزء و"ص": الصفحة .

خطة البحث:

قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة :

- ❖ **المبحث الأول** مخصصا لأهمية تعليم المرأة وآثاره ، واشتمل ثلاثة مطالب تناولنا في الأول اهتمام الإسلام بتعليم المرأة ودلائله ، وفي الثاني وسائل تعليم المرأة في العهد الإسلامي الأول و نماذجها ، وفي الأخير تطرقنا لآثار تعليم المرأة الدينية والاجتماعية.

❖ **المبحث الثاني** عُني بأحكام تعلم المرأة وضوابطه الشرعية، واشتمل مطلبين : الأول في أحكام تعلم المرأة المسلمة ،والثاني في ضوابط تعلم المرأة المسلمة .

❖ **المبحث الأخير** فكان تطبيقا عرضنا فيه المشاريع المقترحة لتعليم المرأة المسلمة المعاصرة وتقويمها ،واشتمل مطلبين :الأول في عرضنا لنماذج من المشاريع لتعليم المرأة المسلمة المعاصرة، وفي الثاني قمنا بتقويم هذه النماذج.

الخاتمة اشتملت أهم النتائج التي خلصنا إليها.

المبحث الأول :**أهمية تعليم المرأة وآثاره**

المطلب الأول : **اهتمام الإسلام بتعليم المرأة ودلائله** **الفرع**

الأول : الأدلة من القرآن الكريم **الفرع**

الثاني: الأدلة من السنة النبوي

المطلب الثاني: **وسائل تعليم المرأة في العهد الإسلامي الأول ونماذجها**

الفرع الأول: وسائل تعليم المرأة في العهد الإسلامي الأول

الفرع الثاني:نماذج من وسائل تعليم المرأة

المطلب الثالث:**آثار تعليم المرأة الدينية والاجتماعية**

الفرع الأول:الآثار الدينية **الفرع**

الثاني :الآثار الاجتماعية

المبحث الأول: أهمية تعليم المرأة وآثاره

العلم سبيل لا يفضي بصاحبه إلاّ إلى السعادة,ولا يقصر به عن درجة الرفعة والكرامة قليله ينفع و كثيره يعلي ويرفع ، كنز على كل حال ، يكثر مع الإنفاق ولا يغصبه غاصب ،ولا يخاف عليه سارق ولا محارب ، وهو ولاية لا يعزل عنها صاحبها،ولا يعرى جمال لابسها، وصاحب العلم يصحبه جاهه حيث سار،ويتقدمه إلى جميع الآفاق والأقطار ، ويبقى بعده سائر الأعصار[1].

فقد كرم الإسلام المرأة تكريما لم تعرف البشرية له مثيلا,وعاشت قرونا طويلة تتفيأ نعمة ربّها عليها فغدت مصونة مكرمة،أبدلها ربها بخوفها أمنا، وبدلها عزا، وبجهلها علما، ومن بين القضايا التي اهتم بها الإسلام قضية تعليمها وحسن تربيتها و تأهليها لتقوم بما أوجبه الله عليها لَمن كبرى القضايا وعظائم المهمات.

المطلب الأول: اهتمام الإسلام بتعليم المرأة ودلائله

لقد حظيت المرأة في الإسلام بمكانة ومنزلة عالية،أكرمها أما وزوجة وبنتا وأختا، رفع ذكرها وأعلى شأنها و اهتم بأمرها ، وبلغ صوتها عنان السماء فأنزل فيها قرآنا يتلى ، و أثبت للعالم أن المرأة مخلوق له قيمة مهمة,وكيان قائم ، ونفس محترمة،وعقل واع ، وقلب حاضر.

جاء الإسلام ممثلا في شخص الرسول الكريمﷺ فاعتنى بالمرأة أي عناية،واهتم بها أعظم اهتمام فساهم في تربيتها الإيمانية والعلمية والاجتماعية، لتصبح لها مكانة سامقة* ،وتكون قائدة رائدة،فجعلها شقيقة الرجل في العلم والعمل والدعوة والتبليغ، كما اهتم بتعليم الرّجال اهتم بتعليم النّساء فوعظهن ،وعلمهن وحث على تعلمهن وتفقههن فهي المدرسة الحقيقية التي تتربى فيها أجيال الإسلام و يتمثل ذلك الاهتمام في الأدلة التالية :

الفرع الأول : الأدلة من القرآن الكريم

---

[1]. سليمان بن خلف الباجي ، **وصية أب الباجي لولديه** ،تحقيق : عبد اللطيف محمد الجيلاني ،مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، ط1، 1419هـ ، ص7.

*سامقة:من سمق ومعناه علا وطال ،لمحمد الفيروز الآبادي **قاموس المحيط** ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر،بيروت/لبنان، ط8، 1426هـ، ص 795.

1. قوله ﷻ:﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾

[الأحزاب من الآية 34]

لماكان بيت النبوة فيه منبع العلم والمعرفة،ومنبع الحكمة و الهداية فإن الله تبارك وتعالى أمر أزواج النبي أن يذكرن ما يتلى في هده البيوت،وفيه الحكمة المشتملة على شتى العلوم والشرائع،والذكر هنا إنمّا يكو ن بالتعلم والتأمل والحفظ و الاتعاظ، وبعد ذلك يكون التعليم ، وهذا يدل على حرص الإسلام على تعليم المرأة بشكل خاص.[1]

وفيه أمر الله أزواج النبي أن يخبرن بما ينزل من قرآن في بيوتهن، وما يرين من أفعاله ويسمعن من أقواله حتى يبلغن ذلك إلى الناس فيعلموا ويقتدوا،[2]وتعليمهن للناس لا يكون إلا بعد تعلمهن وتأملهن و اتعاظهن وحفظهن لمواعظ الله ورسوله.[3]

2. و قوله ﷻأيضا:﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَالذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ ﴾ [المجادلة من الآية 11]

إن علو منزلة العلماء عند اللهﷻ يشمل الرجل والمرأة،لأن الجنسين يشملهما خطاب الله تبارك وتعالى (الذين آمنوا)و(الذين أُوتوا العلم) وفي الآية نجد أن الله بين فيها فعل العلم والعلماء، ورفعة الدرجات تدل على الفضل،ورفعتها تشمل المعنوية في الدنيا بعلو المنزلة وحسن الصيت، والحسية في الآخرة بعلو المنزلة في الجنّة ،لهذا ينبغي أن تكون منزلة العالم المؤمن ومحله في الدنيا ومقدمة على منزلة المؤمن الجاهل في مجالس الدنيا ،لأنّ العلم المؤمن يرتفع بإيمانه أولا وبعلمه ثانيا.[4]

3. قوله ﷻ:﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾

[فاطر من الآية 28]

---

[1] . أنظر، الشوكاني محمد بن علي بن محمد ، **فتح القدير** ،دار الكتب العلمية،بيروت/لبنان ،ط1424،1 هـ/2003م، ج4 ،ص280.

[2]. القرطبي أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، **الجامع لأحكام القرآن القرطبي** ،مكتبة العربي ، القاهرة /مصر، 1387هـ/1967م، ج14 ، ص148.

[3] . أنظر : **المرجع السابق** ، ص148.

[4]. ابن العربي أبو بكر محمد بن عبد الله ، **أحكام القرآن** ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت /لبنان ،ج2، ص1760.

فالخشية تلزم أهل العلم والتقوى, ويتحقق ذلك للرجل والمرأة.والذي يستفاد من هذه الآية الكريمة،أن العلم نور يجعله الله في القلب،وبالعلم يعرف الإنسان ربّه ،فمن ازداد علما ازداد منه خوفا وخشية،لأن مدار الخشية بقدر معرفة المخشي منه،لهذا نرى أن سياق الآية الكريمة بين لنا أنّ العلماء هم الذين علموا صفات الله,وعلموا أن العلماء هم الذين علموا صفات الله ، وعلموا سُبل توحيده ، فقدروه حق قدره ،وخشوه حق خشيته ، فجاء الثناء عليهم من ربّهم لأنّهم علموا وعلّموا بعلمهم روى الدارمي في سننه عن مسروق أنه قال : "كفى بالمرء علما أن يخشى الله وكفى بالمرء جهلا أن يعجب بعلمه."[1]

الفرع الثاني:الأدلة من السنّة النبوية

1.عن أبي سعيد الخدري ﷺ ،قالت النساء للنبي :"غلبنا عليك الرّجال فاجعل لنا يوما من نفسك ، فوعدهن يوما لقيهن فيه ، فوعظهن وأمرهن ، فكان فيما قال لهنّ : ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابا من النّار ،فقالت امرأة واثنتي ؟ فقال : واثنين . " [2]

ما يستفاد من هذا الحديث الشريف: ــ بين الحديث حرص نساء المسلمين على تعلم أمور دينهن، ويظهر ذلك من قولهن للرسول (غلبنا عليك الرجال)أي بملازمتهم لك كل الأيام يتعلمون الدّين،ونحن النّساء ضعفة لا نقدر على مزاحمتهم.[3]

وفيه أيضا دليل على حرص الرسول والتزامه بتعليم نساء المسلمين ويظهر ذلك من خلال قوله:(موعدكن بيت فلانة).[4]فجاء وباشر تعليمهن بنفسه،وفي ذلك دلالة واضحة على حرص الإسلام واهتمامه بتعليم المرأة منذ عهد مبكر.

2. أما الحديث الثاني فهو عن أبي بردة عن أبيه ﷺقال : قال رسول الله ﷺ:"ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد ،وعبد مملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ، ورجل كانت عنده أمة

---

[1] . الدرامي ،أبو محمد عبد الله عبد الله بن عبد الفضل، **مسند الدرامي** ،دار المغني للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط1421،1هـ/2000م، باب في اجتناب الأهواء ، رقم322، ج1، ص345.

[2] . البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ، **الصحيح** ،تحقيق : صدقي جميل العطار ، دار الفكر ،بيروت/لبنان ،1428هـ/2007م ، كتاب العلم ، باب هل يجعل للنساء يوما على حده في العلم؟، ج1،رقم 101، ص46

[3] . ابن حجر العسقلاني أبي الفضل شهاب الدين ، **فتح الباري** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت /لبنان ، ط1402،4هـ، كتاب العلم ، باب هل يجعل للنساء يوم على حده في العلم ، ج1 ،رقم 101،ص195.

[4]. الإمام العيني بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر، ط1 ،1392هـ/1972م ،كتاب العلم، باب من سئل علما وهو مشتغل في حديثه، ج2، ص134.

فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثمّ تزوجها فله أجران ."[1]

أما ما نستنتجه من الحديث :

أنّ هذا الحديث نص صريح في فضل تعليم الأمّة وتأديبها, وهو تعليم الأهل بالقياس، إذ الاعتناء بالأهل الحرائر .[2] بتعليم فرائض الله وسنن رسوله أكد من الاعتناء بالإماء .

ويشير إلى أن التأديب والتعليم أكمل للأجر،إذ تزوج المرأة المؤدبة المعلمة أكثر بركة وأقرب إلى أن تعين زوجها على دينه .

3.ومن أدلة السنة النبوية أيضا عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول اللهﷺ: " طلب العلم فريضة على كل مسلم".[3] وهذا يشمل الرّجل والمرأة على السّواء .

فلم يكن حياء المرأة المسلمة يمنعها من التعلم والسؤال عن أمور دينها ، لذا امتدحت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها نساء الأنصار، فقالت:نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدّين.فقد كن يسألن الرسول عن أمور كثيرة من أجل التعلم،ومنها سؤال أم سليم: يا رسول الله فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت،ومنها سؤال امرأة أخرى : يا رسول الله ما غش أزواجنا,فقال ماله فتحابي به غيره،

4.ومنها سؤال وافدة النساء أسماء بنت يزيد الأنصارية:يا رسول الله حفظنا لكم أموالكم وغزلنا أثوابكم وربّينا لكم أولادكم، أ فنشارككم في الأجر والخير...وكذلك عائشة ﷺكانت أيضا لا تسمع شيئا لا تعرفه إلا رجعت فيه حتى تعرفه .

5.تقول أم عطية لأنصاريةﷺ:"أمرنا الرسول أن نخرجهن في الفطر والأضحى: العواتق والحيض وذوات الخدور، فأمّا الحيض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين ...."[4]

فنجد النبيﷺ يبين للنساء السنة، وهي شهود مجامع الخير حتى يتعلمن، و يتزودن منها، و لا يخفى ما في هذا الأمر من تكريم للمرأة والعناية برفع مستواها العلمي وحثها على الخروج لشهود مجامع الخير العظيم.

ونظرا لاهتمام الإسلام بالعلم والحرص على طلبه فإننا نجد تاريخ التربية الإسلامية حفل بأمثلة كثيرة عن طالبات العلم، والمتعلمات حتى برزن في شتى المجالات العلمية،ولا شك أن النصوص التي تدل على اهتمام الإسلام بتعليم المرأة أكثر من أن تحصى ، وأشهر من أن تذكر.

---

[1] . البخاري ،**الصحيح**،كتاب العلم ، باب تعليم الرّجل أمته وأهله ، رقم 31، ج1، ص45.

[2] . ابن حجر العسقلاني ، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، كتاب العلم ،باب تعليم الرجل أمّته وأهله ، ج1 ، ص154.

[3] . يوسف بن عبد البر النمري ، **جامع بيان العلم وفضله** ،دار الكتب الإسلامية، القاهرة/ مصر ،ط2، صححه الألباني، ص27.

[4] . البخاري ، **الصحيح**،كتاب العيدين ، باب خروج النساء والحيض إلى المصلى، ج1، رقم 974، ص230.

المطلب الثاني : وسائل تعليم المرأة في العهد الإسلامي الأول و نماذجها

شهد العهد النبوي حركة علمية زاهرة ، وتفاعلاً حياً من جميع المؤمنين ، رجالاً ونساءً ، كباراً وصغاراً، فأقبلوا على المجالس العلمية زرافات ووحداناً ، وتحملوا مشقة السفر وعناء المسير ، نظير مسألة علمية ، أو فتوى دينية ، وكان للمرأة المسلمة في هذا الحراك العلمي نصيب وافر ، وحضور متميز ، فكانت تسأل وتراجع وتستفسر وتجادل وتستكثر من العلم ، وتسعى للفهم والتطبيق ، فنالت بذلك العلم الوافر والفهم الثاقب ، وكان لاهتمام النبي أثر كبير في توجيه مسيرتها العلمية ، وزادها حرصاً وتحركاً مميزاً في طلب العلم ونشره ، وفيما يلي استعرض أهم المواقف التي تدل على حرص المرأة في العهد النبوي على طلب العلم وحضور مجالس الخير ، للاستزادة والاستنارة ولقد سلكت المرأة فيه عدة وسائل كي تتكون لها ثروة علمية تعينها في حياتها ومن بينها:

الفرع الأول: وسائل تعليم المرأة المسلمة في العهد الإسلامي الأول

- **حرص المرأة على تعلم العلم بكل الوسائل:**

أخرج البخاري [1]عن أبي سلمه بن عبد الرحمن بن عوف قال : دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة رضي الله عنها فسألها أخوها عن غسل النبي : فدعت بإناء نحواً من صاع وأفاضت على رأسها وبيننا وبينها حجاب". هذا الحديث أصل في حب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لنشر العلم وتعليم الناس بكل الوسائل المتاحة والمشروعة، حتى لا يبقى عليها من واجب أمانة التبليغ شيء .[2]

قال القاضي عياض " ظاهره أنهما رأيا عملها في رأسها وأعالي جسدها مما يحل نظره للمحرم لأنها خالة أبي سلمه من الرضاع أرضعته أختها أم كلثوم ، وإنما سترت أسافل بدنها مما لا يحل للمحرم النظر إليه ، قال: وإلا لم يكن لاغتسالها بحضرتهما معنى .[3]

وقال ابن حجر : " وفي فعل عائشة رضي الله عنها دلالة على استحباب التعليم بالفعل لأنه أوقع في النفس ، ولما كان السؤال محتملاً للكيفية والكمية ثبت لهما ما يدل على الأمرين معاً : أما الكيفية فبالاقتصار على إفاضة الماء ، وأما الكمية فبالاكتفاء بالصاع.[4]

---

[1]. البخاري ،**الصحيح** ، كتاب الغسل ، باب الغسل بالصاع ونحوه ، رقم251،ج 1، ص78.

[2] . العمري عبد العزيز إبراهيم ،**منهج أمهات المؤمنين في الدعوة إلى الله** ،مكتبة دار الزمان المدينة المنورة ،1423هـ ص248.

[3] . أ نظر :ابن حجر ، **فتح الباري** ، ج1،ص365.

[4] . أنظر :ابن حجر ،**فتح الباري** ،ج 1،ص365.

- **سؤال المرأة عن أمور دينها :**

وأسئلة النساء في ذلك كثيرة ، وقد يطول المقام بذكرها ، وبعضها: [1]

1 . روى البخاري[2] في باب الحياء في العلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : نِعمَ النساء نساء الأنصار ، لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين . وعن أم سلمه قالت :جاءت أم سُليم إلى رسول الله فقالت : يا رسول الله ، إن الله لا يستحي من الحق ، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ : قال النبي ﷺ:إذا رأت الماء. فغطت أم سلمه – تعني وجهها- وقالت : يا رسول الله وتحتلم المرأة ؟ قال : نعم ، تربت يمينك ، فبم يُشبهها ولدها .

هذا النص يؤكد خروج المرأة لطلب العلم والتفقه في دينها ، لشعورها بمسئولية الفردية في هذا الجانب ، لتستفيد وتفيد بنات جنسها من ورائها ، وهي بذلك أفادت نساء الأمة علماً وعملاً .

قال ابن حجر : " فيه استفتاء المرأة بنفسها، وسياق صور الأحوال في الوقائع الشرعية لما يستفاد من ذلك.[3] وفي الحديث ثناء أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها على هذا الحياء الممدوح في العلم والتعلم، وهو مما جبلت عليه المرأة ، ولكنه لا يمنع المرأة المسلمة من السؤال عما يهمها من أمور دينها ، وما يستشكل عليها ، ولو كان مما يستحي ذكره.

ويستفاد من الحديث أيضاً : الأدب عند الخطاب والسؤال ، فهذه أم سليم قدمت لسؤالها بمقدمة ترفع ما يخشى أنّه حرج فيه ، والنبي ﷺ أقرها على ذلك.[4] وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلي"

2 . عن عائشة رضي الله عنها قالت :جاءت فاطمة ابنة أبي حبيش إلى النبي فقالت: يا رسول الله إني أُستحاض فلا أطهر ، فأدع الصلاة ؟فقال رسول الله ﷺ : لا إنّما ذلك عرق وليس بحيض ، فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصّلاة وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم تمّ صلي رواه البخاري .[5]

هكذا تخرج المرأة من بيتها لتسأل عن طهارتها وصلاتها بدون خجل أو حياء مخل، لأن الأمر دين ، ويترتب عليه صحة الصلاة ، فبادرت لتسأل عن ما أشكل عليها الصلاة، فبادرت لتسأل عما أشكل عليها وعما يستحى منه غالباً .

---

[1] . الصغير فالح بن محمد،**من أسئلة النساء للنبي** ، كنوز أشبيليا ، الرياض ، ط1 ، 1425هـ/ 2004م ،ص207.

[2] . البخاري ،**الصحيح**،كتاب العلم ، باب الحياء في العلم ،ج1،رقم 130،ص60.

[3] . ابن حجر،**فتح الباري**،ج1،ص389.

[4] – أنظر ، فالح الصغير ، **من أسئلة النبي** ،ص70

[5] . البخاري ، **الصحيح** ، كتاب الحيض ،باب الإستحاضة ،ج1 ،رقم300،ص117.

قال ابن حجر:[1]" فيه جواز استفتاء المرأة بنفسها ومشافهتها للرجل فيما يتعلق بأحوال النساء،وجواز سماع صوتها للحاجة،وجواز سؤال المرأة عما يستحي من ذكره،والإفصاح بذكر ما يستقذر للضرورة"

3 . عن عائشة رضي الله عنها: أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض فأمرها كيف تغتسل قال: خذي فِرصة من مسك فتطهري بها قالت :كيف أتطهر ؟ قال: تطهري بها قالت: كيف ؟ قال سبحان الله تطهري فاجتبذتها إلي فقلت :تتبعي بها أثر الدم. رواه البخاري[2].فِرصة بكسر الفاء: قطعه من صوف أو قطن أو خرقة. [3]

يستفاد من الحديث حرص المرأة على أمور طهارتها وما يخص عبادتها ودينها ، حتى في الأمور الخاصة التي يستحي من ذكرها .قال ابن حجر :" فيه سؤال المرأة العالم عن أحوالها التي يحتشم منها ،ولهذا كانت عائشة رضي الله عنها تقول في نساء الأنصار : " لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين ".[4]

ويستنبط من الحديث : الفائدة التربوية في التعليم ، وهي محاولة إفهام المتعلم ، وتكرار المعلومة عليه ولو بأساليب مختلفة ، قال ابن حجر :" وتكرير الجواب لإفهام السائل، وإنما كرره مع كونها لم تفهمه أولاً ، لأن الجواب به يؤخذ من إعراضه بوجهه عند قوله: (توضئي) أي في المحل الذي يستحيا من مواجهة المرأة بالتصريح به، فاكتفى بلسان الحال عن لسان المقال، وفهمت عائشة رضي الله عنها ذلك عنه، فتولت تعليمها، وبوب البخاري عليه في الاعتصام: الأحكام التي تعرف بالدلائل).[5]

4 . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري رضي الله عنه قَالَ : خرج رسول الله ﷺفِي أضحى أو فطر إلى المصلَّى فمر على النِّساءِ فقال:يا معشر النِّساء تصدقن فإنّي رأيتكن أكثر أهل النّار)فقلن : وبما يا رسول الله؟ قال : (تكثرن اللَّعْن وتكفرْنَ الْعشِير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن) قلن:وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال:(أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل)قلن:بلى،قال:(فذلك من نقصان عقلها أليس إذا حاضت لم تصل و لم تصم)قلن:بلى،قال:(فذلك من نقصان دينها).

في هذا النص فوائد ومن أهمها :حرص المرأة المسلمة على تنمية علمها وزيادة دينها ، بحضور مجالس الخير وملتقيات المسلمين ، لتنال أجر التحمل والأداء ، وتفوز بشرف الصحبة .والسؤال بأدب واحترام، دون

---

[1] . ابن حجر ،**فتح الباري** ،ج1،ص410.

[2] . البخاري ،**الصحيح**، كتاب الحيض، باب دلك المرأة نفسها إدا تطهرت من الحيض،ج1 ،رقم 308،ص119.

[3] . ابن الأثير المبارك بن محمد الجزري ، **النهاية في غريب الحديث** ،تحقيق:محمود الطناحي دارالفكر، بيروت/لبنان، ج3،ص431.

[4] . ابن حجر ، **فتح الباري** ،**ج1،ص416**.

[5] – ابن حجر ، **فتح الباري** ، ج1، ص 416.

حياء واستكبار ، وبالسؤال يزيد العلم ويتضح المراد ، حتى وإن كان المعلم سيد الخلق وقائد المعلمين . وأن المرأة المسلمة تستفسر وتراجع ، ليطمئن قلبها ، ويستنير عقلها بهدي دينها ، ويقوى إيمانها بتوضيح نبيها .

واهتمام النبيﷺ بالمرأة المسلمة اهتماماً عظيماً ، حيث خصها بحديثه ، وأولاها رعايته، واستمع لقولها، وأجاب عن أسئلتها بصدر رحب .

و من خلال الأمثلة السابقة وغيرها كثير،يظهر لنا ثمرة اهتمام النبي للمرأة ، وإعداده العلمي لها ، وعنايته بعقلها وفهمها ، مما أنتج لنا حرصاً طلب العلم ، فكانت المرأة المسلمة تسأل وتراجع وتستفتي وتحضر وتناقش وتسعى إلى فهم الحكم الشرعي، لتنال شرفا التطبيق والالتزام بالدين الصحيح.

- **تميز المرأة العلمي وبروز تمكنها في طلبه وأدائه :**

ما كانت المرأة في عهد النبوة مجرد حافظة أو راوية بدون تمحيص أو فهم ، بل كانت متميزة في علمها، متمكنة في أدائها ، تعرض ما تلقت على عقلها وقلبها ، فإن استغلق عليها أمراً ، أو أشكل عليها فهماً ، لا يهدأ لها بال ، حتى تسأل وتستفصل ، وفي ذلك يقول محقق كتاب الإجابة للزركشي عن عائشة رضي الله عنها :" كانت كثيرة السؤال للعلم ولا يهدأ لها بال حتى ترضي طمأنينتها وتجلو لنفسها كل خفي مما يحيط بها فقد طرحت على رسول الله أسئلة حول كل ما يمر من موضوعات في الفقه والقرآن الكريم والأخبار والمغيبات وفيما يعرض من أحداث وخطوب.. وهذا شأن المرء ذي الطبيعة العلمية كلما عظم حظه من المعرفة كثرتطلعه إلى ما فوقه أما الجاهل فليس بمعنى أن يسأل فإذا أصاب من المعرفة حظا ما بطريق العرض كان أبعد الناس أن تطلب نفسه مزيدا من العلم .[1]

وعند التأمل في جوانب التميز في حياة المرأة العلمية في عهد النبوة ،تظهر لنا بعض نمادج هذه الوسائل وهي مايلي :

الفرع الثاني :نمادج من وسائل تعليم المرأة المسلمة

- **المراجعة في طلب العلم:**

روى البخاري عن ابن أبي مليكهرضي الله عنه: أن عائشة زوج النبي ﷺكانت لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه، وأن النبيﷺ قال:" من حوسب عُذب" قالت عائشة فقلت: أوليس يقول ﷻ:﴿ **فَسَوْفَ**

[1] . الزركشي محمد بدر الدين،**الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة** ،تحقيق :رفعت فوزي،مكتبة الخانجي ،القاهرة/مصر،ط1،1421هـ/2001م ،ص4.

﴿ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ﴾ [الإنشقاق : 8] فقال :" إنما

ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك."[1] هكذا كانت الفقهية الذكية تستعرض الأدلة وتربط بينها ، وبذلك تفوقت ونالت شرف العالمية ، ولم يمنعها مكان رسول الله وتلقيها عنه ، أن تراجع وتسأل، لتستوضح وتفهم ما أشكل عليها.

قال ابن حجر "وفي الحديث : ما كان عند عائشة من الحرص على تفهم معاني الحديث،وأن النبي لم يكن يتضجر من المراجعة في العلم .وفيه جواز المناظرة ، ومقابلة السنة بالكتاب.وفيه أن السؤال عن مثل هذا لم يدخل فيما نهي الصحابة عنه في قوله ﷻ[2] :﴿ لاَ تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ [المائدة من الآية 103]

وروى الإمام مسلم[3] عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنّه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرتني أمّ مبشّر أنّها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة لا يدخل النّار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها قالت : بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة: قال الله ﷻ:﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا﴾ [مريم من الآية 71]

فقال النبيّ ﷺ قَدْ قَالَ اللهﷻ:﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّـٰلِمِينَ فِيهَا جُثِيّاً ﴾

[مريم: 72]

تبرز حفصة كمثال للمرأة العالمة ، التي تراجع وتجادل في المسائل العلمية ، وتستدرك على معلمها وهو سيد الخلق ، مما يدل على الجرأة في الحق ، مع أدب جمّ ، يقول النووي :"فيه دليل للمناظرة والاعتراض والجواب على وجه الاسترشاد وهو مقصود حفصة ،لا أنها أرادت رد مقالته .[4]

- **استخدام أسلوب الحوار العقلي في التلقي:**

---

[1] . البخاري ، **الصحيح**، كتاب العلم ، باب من سمع شيئا فراجع حتى يعرفه، ج1، رقم 51، ص51.

[2] . ابن حجر ، **فتح الباري** ،ج1، ص197.

[3] . القاضي عياض، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، تحقيق: يحي إسماعيل ،دار الوفاء ،ط2 ،1425هـ/2004م ،كتاب فضائل الصحابة ،باب من فضائل أصحاب الشجرة ، ج7 ،رقم 2496، ص540 .

[4] - النووي محي الدين أبو زكرياء بن أشرف ،**شرح صحيح مسلم** ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط2، 1972 ج16، ص58.

عن أم سلمه رضي الله عنها أنها قالت لرسول اللهﷺ حين ذكر الإزار فالمرأة يا رسول الله ؟ قال : ترخي شبراً ، قالت : أم سلمه: إذاً ينكشف عنها، قال : فذراعاً لا تزيد عليه." [1]وفي رواية أخرى عن ابن عمر قال : قال رسول الله : من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة فقالت أم سلمه : فكيف يصنع النساء بذيولهن ؟ قال : يرخين شبراً ، فقالت : إذن تنكشف أقدامهن قال : فيرخين ذراعاً لا يزدن عليه"[2].وهنا يظهر فقه العالمة الذكية أم سلمه ، وحسن سؤالها واستنباطها ، وجميل حوارها ، وطريقة تلقيها العلم، إذ فهمت أن الخطاب يشمل الرجال والنساء ، واستدركت بسؤالها ، ماذا تصنع النساء بذيولهن ؟ وكان سؤالها عقلياً منطقياً ، لا تدركه سوى المؤمنة الحريصة على حجابها وعفتها ، فلم تكتف بجواب النبي :يرخين شبراً ، بل كان جوابها يكشف عن حرص واحتياط ، وكان حوارها تعليماً لمن بعدها من طالبات العلم ، بضرورة الاستفسار و الاستفصال في المسائل العلمية ، مهما كان المعلم أو الشيخ على رتبة علمية عالية ، فهذا لا يمنع محاورته ومراجعته ، حتى تتبين الأمور وتكشف الحقائق ، فالحمد لله على هذا الدين.

- **تحقيق المسائل العلمية بالمناظرة والمحاورة :**

أخرج البخاري ومسلم عن أم الفضل بنت الحارث أن ناساً تماروا (أي تجادلوا واختلفوا) عندها يوم عرفة في صوم النبي ﷺ فقال بعضهم :هو صائم ، وقال بعضهم : ليس بصائم ، فأرسلت له بقدح لبنٍ وهو واقف على بعيره فشربه.[3]

في هذا الحديث برزت العالمة الفقيهة أم الفضل من بين الرجال والنساء ، بهذا التصرف الحكيم ، حيث أنهت جدلاً وخلافاً حول مسألة علمية ، وهي صيام يوم عرفة للحاج ، فاستطاعت أن تفصل وتنهي الخلاف بأسلوب عملي ذكي ، حيث أرسلت للنبي ﷺ بقدح اللبن ، فشربه على الملأ، فكان الرد على من خالف وناظر سريعاً قوياً ، وكان لهذه المرأة دوراً كبيراً في تحيق الخلاف ، وترجيح الصواب .قال الحافظ ابن حجر:" ومن فوائد الحديث :المناظرة في العلم بين الرجال والنساء"[4]

---

[1] . أبو داود الترمذي،**السنن** ، المكتب الإسلامي، بيروت ، ط1،1408هـ ، كتاب اللباس ، باب في قدر الذيل ، صححه الألباني ،ج 4، رقم 4117، ص364.

[2] . الترمذي محمد بن عيسى ، **الجامع الصحيح** ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ،ط2، 1398هـ كتاب اللباس ، باب ما جاء في جر ذيول النّساء ، ج4 ، رقم 1731، وقال حديث حسن صحيح .

[3] . البخاري ، **الصحيح** ، كتاب الصوم ،باب صوم عرفة ، ج2 ، رقم 1887،ص701.

[4] . ابن حجر ، **فتح الباري** ،ج4 ، 238.

- **تفوق بعض النّساء على الرجال في سعة الإطلاع:**

إن التربية الإيمانية التي حظيت بها المرأة المسلمة على عهد النبيﷺ ، والإعداد العلمي الذي خُصت به، والجهد الكبير الذي بذلته في طلب العلم ، خرج لنا نساء عالمات متميزات ، تفوقت على الرجال في سعة الإطلاع وجمع العلم ودقة الفهم ، وممن بلغن هذه الرتبة العالية ، أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فقد كانت حاملة لواء العلم في عصرها ، ومن الأدلة على ذلك : ما رواه الترمذي عَنْ أَبِي مُوْسَى، قَالَ: " مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ -- حَدِيْثٌ قَطُّ، فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلاَّ وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْماً" .[1]وفي طبقات ابن سعد: [2]" عن محمود بن لبيد قال: كان أزواج النبيﷺ، يحفظن من حديث النبيﷺ، كثيرا ولا مثلا لعائشة وأم سلمه، وكانت عائشة تفتي في عهد عمر وعثمان، إلى أن ماتت يرحمها الله، وكان الأكابر من أصحاب رسول اللهﷺ، عمر وعثمان بعده يرسلان إليها فيسألانها عن السنن ".

وعن أبي سلمه بن عبد الرحمن قال: ما رأيت أحدا أعلم بسنن رسول الله، ولا أفقه في رأي إن احتيج إلى رأيه ولا أعلم بآية فيما نزلت ولا فريضة من عائشة.[3]

وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال: كانت عائشة قد استقلت بالفتوى في خلافة أبي بكر وعمر وعثمانﷺ وهلم جرا إلى أن ماتت يرحمها الله ، وقد كان لأمهات المؤمنين فضل عظيم في تبليغ الدين ونشر السنة النبوية بين الناس،وكانت حجراتهن مدارس يقصدها طلاب العلم ، فيجد السائل عندهن جوابه ، والمستفتي فتواه ، فقد سمعن من النبي وشاهدن تفاصيل حياته المعيشية و العبادية ،ولولا هذا النقل لفاتنا كثير من السنن القيمة ، والتي ما شاهدها ولا نقلها غيرهن ، وذلك بسبب سعة علمهن .[4] وأخرج الإمام مسلم[5]عن ثمامة بن حزن القشيري ، قال : لقيتُ عائشة فسألتُها عن النبيذ ، فدعت عائشة جارية حبشية ، فقالت : سل هذه ، فإنها كانت تنبذ لرسول اللهﷺ.

وروى الإمام أحمد في مسنده ، قال مروان: " كيف نسأل وفينا أزواج النبي ﷺ فأرسل إلى أُم سلمه رضي

---

[1] . الترمذي ، **الجامع** ، كتاب المناقب ، باب فضل عائشة رضي الله عنها ، ج1، رقم3883، ص5.

[2] . ابن سعد ، محمد بن سعد الزهري ، **الطبقات الكبرى** ،دار صادر، بيروت/لبنان، ج2 ،ص375.

[3] . المرجع السابق ،ص375.

[4] . أنظر : آمال قرادش ، دور **المرأة في خدمة الحديث في القرون الثلاثة الأولى** ، كتاب الأمة،1420هـ ،ص45.

[5] . مسلم بن حجاج القشيري ،**الصحيح** ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت/لبنان ، ، كتاب الأشربة ، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكرا، ج3، رقم 2005،ص1590.

الله عنها في حديث ترك الوضوء مما مست النار".[1]

ورجوع السلف إلى أم سلمه لسؤالها ، دليل على سعة علمها ، وتمكنها في أمور الفتوى.

- **الاحتكام إلى المرأة عند الخصام والاختلاف** :

بلغت المرأة مكانة علمية عالية ، مكنتها من أن تكون مرجعاً عند الخلاف ، ويُحتكم إليها عند الخصام، وهذا دليل سمو منزلتها ، ورسخوها في العلم ، وتميزها في التحمل والأداء ، ومن ذلك:ما أخرج الإمام مسلم في " صحيحه " عن طاووس، قال : كنتُ مع ابن عباس إذ قال زيد بن ثابت : تفتي أن تصدر (أي ترجع) الحائض قبل أن يكون آخر عهدها بالبيت ؟ فقال له ابن عباس : إما لا فسلْ فلانة الأنصارية هل أمرها بذلك رسول الله ﷺ ؟ قال :فرجع زيد بن ثابت إلى ابن عباس يضحك ،وهو يقول:ما أراك إلا صدقت.[2]

وفي هذا النص إشارة إلى رجوع زيد وهو من كبار الصحابة إلى هذه المرأة الأنصارية، عندما اختلف مع ابن عباس في مسألة طواف الوداع للحائض ، فكان جوابها فاصلا ، وحاكماً على الخلاف .

وعن أبي سلمه قال جاء رجل إلى ابن عباس وأبو هريرة جالس عنده فقال أفتني في امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة فقال ابن عباس آخر الأجلين قلت :﴿ **وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ** ﴾ [الطلاق من الآية 4]

قال أبو هريرة :أنا مع ابن أخي يعني أبا سلمه فأرسل ابن عباس غلامه كريبا إلى أم سلمه يسألها فقالت: قتل زوج سبيعة الأسلمية وهي حبلى فوضعت بعد موته بأربعين ليلة فخطبت فأنكحها رسول اللهﷺ .[3]

وفي الحديث الاحتكام للعالمة الفقيهة أم سلمه ، فكان جوابها مرجعاً، قال ابن حجر :" وفيه الرجوع في الوقائع إلى الأعلم[4] ."

---

[1]. شرف الحق العظيم الآبادي، عون المعبود على شرح سنن أبي داوود،تحقيق :أبوعبد الله النعماني الأثري ،دار بن حزم ،بيروت/لبنان ،ط1، 1426هـ/2005م ، كتاب الطهارة ، باب في ترك الوضوء مما مسته النار ، رقم 187، ج 1، ص 121.

[2]. القاضي عياض، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، كتاب الحج ، باب وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض ، رقم 381، ج4، ص417.

[3]. البخاري، **الصحيح**، كتاب التفسير، سورة الطلاق ، باب و أُولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ، ج4، رقم4626، ص1864.

[4]. ابن حجر ، **فتح الباري** ، ج9، ص475.

- **استدراك عائشة رضي الله عنها على الصحابة :**

وممن كان لها الباع في هذا المجال ، المحدثة الفقيهة العالمة ، أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، حيث استدركت على كبار الصحابة ، وربما خالفتهم بما عندها من رأي أو سنة أو زيادة ، وقد ألف في ذلك الزركشي كتابه الفريد ": الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة " ومن الاستدراكات:

1. ما روى الإمام مسلم عن أبي الزبير عبيد بن عمير قال بلغ عائشة أن عبد الله بن عمرو يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينفضن رؤوسهن فقالت يا عجبا لابن عمرو هذا يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤوسهن لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد ولا أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاث إفراغات. [1]

2 . وروى أيضاَ عن عمرة بنتِ عبد الرَّحمن أنَّها أخبرته أنّهَا سمِعتْ عائشة وذكر لها أنَّ عبد الله بن عمر يقول إنّ الْميّت لَيُعذَّبُ ببكاء الحي. فقالَتْ عائشة يغفر الله لأبِي عبد الرّحمن أما إنّهُ لم يكذب ولكنه نسِي أو أخطأ إنّما مر رسول اللَّه على يهودية يبكى عليها فقال« إِنَّهم لَيبكُون علَيها وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا ».[2] فاستدركت عائشة رضي الله عنها على ابن عمر رضي الله عنه ، مع التزام بأدب الخلاف ، فصححت له واعتذرت عنه ، فما أكرمها من عالمة معلمة ، ومربية فاضلة. 3.

وفي صحيح مسلم[3] مِن طريق أبي بكر بن عبد الرّحمن بن الحارث بن هشام قال : سمعت أَبا هرَيرة رضي الله عنه يقصّ يقول في قصصه : من أدركه الفجر جنبا فلا يصم. فذكرت ذلك لعبد الرّحْمَن بن الحارث – لأَبِيه – فأَنكر ذلك . فانطلق عبد الرّحمن وانطلَقت معه حَتى دخلْنا على عائِشة وأمّ سلمه رضي الله عنهما فسألَهما عبد الرّحمن عن ذلك – قال– فكلتاهما قالت كان النَّبِي ﷺ يصبح جنبا من غير حلم ثمّ يصوم.وهنا أبا هريرة ﷺ رجع عمّا حدّث به. لقول أم سلمه وعائشة رضي الله عنهما، وارتفع الخلاف في المسألة لاستدراكهما عليه.

- **تفرد المرأة بروايات هي العمدة في الباب :**[4]

---

[1] . القاضي عياض ، **إكمال المعلم** ،كتاب الحيض ،باب حكم ضفائر المغتسلة ، ج2، رقم 331،ص 169.

[2] . **المرجع السابق** ، كتاب الجنائز ، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ،ج3، رقم 932، ص375.

[3] . **المرجع السابق** ، كتاب الصيام ،باب صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ج4، رقم 1109، 479.

[4] . أنظر: آمال قرداش ، **دور المرأة في خدمة الحديث في القرون الثلاثة الأولى** ، ص115.

إن المدونات الحديثة سجلت لنا سناً وأحاديث لا يعرف أنه قد رواها إلا النساء، فكانت مرجعاً في الاستدلال الفقهي ووضع القواعد والأصول، فكم من حكم قضي به بناءً على حديث امرأة، وكم من سنة اتبعت ووراءها امرأة .ومن الأحاديث التي لا يعرف أنه قد رواها إلا النساء، حديث الفريعة في سكنى المتوفى عنها زوجها،[1] وقد تفردت التابعية الجليلة زينب بنت كعب بن عجرة برواية هذا الحديث عن الفريعة، وتلقاه سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بالقبول وقضى به بمحضر من المهاجرين والأنصار[2]، وأخذ به العلماء، واستعمله أيضًا أكثر فقهاء الأمصار وتلقوه بالقبول، وقضوا به.

وهكذا ظلت الصحابية الجليلة مرجعًا في هذا الباب لكبار الصحابة والتابعين، يسألونها عن حكم رسول الله ﷺ ، كما ظل حديثها عمدة المحدثين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وممن حظيت بهذا الشرف أيضًا، فكانت قصتها حديثًا يروى وسنة متبعة، وحكمًا يقضى به، فاطمة بنت قيس فيما روته عن النبي في نفقة وسكنى المبتوتة[3]، وقد أخذ كبار التابعين هذا الحديث من فم فاطمة وتناقلوه عنها وارتبط باسمها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، كما عقد العلماء والفقهاء لهذا الحديث نقاشات كثيرة في الحكم المستنبط منه، وذهبوا في ذلك مذاهب، ومرجعهم في ذلك قصة فاطمة بنت قيس.

وكثير من الأحاديث قد يشترك فيها الرجال والنساء ، إلا أن رواية النساء فيها أصل وعمدة في بابها، فحديث أم عطية رضي الله عنها في غسل الميت [4]أصل في الباب ، وأسماء بنت عميس وهي تروي حديث فضل أصحاب السفينة تقول في هذا: (فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالا، يسألوني عن هذا الحديث، ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول ولقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني).[5]

وكالتفرد بحديث الجساسة الطويل [6]وصفة خروج الدجال ، فرغم طول الحديث ودقة ما فيه من صور ومشاهد وغرابتها ، إلا أنه لم يصلنا إلا من طريق امرأة هي فاطمة بنت قيس.

---

[1] . أبي عبد الرحمان شرف الحق العظيم الآبادي ، **عون المعبود على شرح سنن أب داود**، كتاب الطلاق ، باب المتوفى عنها زوجها تنتقل ، ج2، رقم 2300، ص724.

[2] . ابن سعد ، **الطبقات الكبرى** ، ج8 ، ص367.

[3] . القاضى عياض ،**إكمال المعلم** ، كتاب الطلاق،باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها ،ج5،رقم 1480،ص48.

[4] . البخاري ، **الصحيح** ، كتاب الجنائز ،باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر، ج1، رقم 1195، ص422.

[5] . البخاري ، **الصحيح** ، كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ، ج4، رقم 3990، ص1546.

[6]– القاضى عياض ،**إكمال المعلم** ، كتاب الفتن و أشراط الساعة ،باب قصة الجساسة، ج8، رقم 2942، ص497.

كل هذه الأمثلة وغيرها كثير، يدل دلالة واضحة على أن المرأة المسلمة في العهد النبوي ، أدركت مسئوليتها العلمية، ودورها المهم في نشر السنة وتبليغ الدين ، فحرصت على رواية هذه الأحاديث، لتساهم بقوة في توثيق السنة النبوية ، وتسطر للأمة تاريخاً مشرقاً للمرأة المسلمة وغيرها كثير.

المطلب الثالث : آثار تعليم المرأة الدينية والاجتماعية

يرجع اهتمامنا بآثار تعليم المرأة الدينية والاجتماعية إلى إيماننا بواقع المرأة في المجتمع ،فهي نصفه وتربي نصفه الأخر،وقد صدع المسلمون لأمر الله فيما نزل بشأن النساء مراعين حقوقهن مقتدين بالرسول ﷺ الذي قال :" إنّما النّساء شقائق الرّجال".[1]

*من الملاحظ أنّ تعليم المرأة كان تمهيدا لأداء رسالتها الدينية والاجتماعية إذ لا تصح العبادة إلاّ بتعلم العلم الشرعي والتطبيق العملي لها كأم وزوجة.... ،فالتعليم فوق أنّه حق لها فهو واجب عليها,لا يجوز أن تتنازل عنه للقيام بالأمانة التي فرضها الله عليها على أفضل وجه،إنّ ابرز الآثار المترتبة على هذا المنهج هو بلوغ المرأة شأنا عظيما في العلم يتضح ذلك من خلال قوله ﷻ:"والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصّلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إنّ الله عزيز حكيم" هذه الآية تتضمن ضروبا من إنصاف المرأة وأهليتها لتحمل أعباء الحياة والمساهمة في بناء أوضاعها الصالحة فالولاية تشمل التعاون على كل خير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب وتشمل ضروب الإصلاح في كل نواحي الحياة كما تشير الآية بشرط الالتزام بشرعه-تعالى- وتنفيذ تعاليمه وهناك نصوص صريحة بتكليف النّساء كقوله سبحانه ﷻعن نساء النّبي: ﴿ **وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ**﴾﴿ **وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا** ﴾ [الأحزاب من الآية34]

الفرع الأول:الآثار الدينية

إنّ من أجل الأعمال الدينية التي قامت بها المرأة المسلمة،نصرة دين الله ﷻوتبين ذلك في هجرة المؤمنات فرار بدينهن من المجتمع الكافر التي أبان عنها كتاب الله ومشاركتهن في البيعة، فعن أم عطية الأنصارية

[1] . أبي عبد الرحمان شرف الحق العظيم الآبادي ، **عون المعبود على شرح سنن أبي داود**،كتاب الطهارة ، باب في الرجل يجد البله في منامه ، رقم 236، ج1 ، ص150.

رضي الله عنها قالت:"بايعنا رسول الله فقرأ علينا أية البيعة"[1].

وإنّ من أبرز الآثار المترتبة عن المجال الديني بلوغ المرأة شأنا عظيما في العلم ،يتضح ذلك من خلال دورها في رواية السنة الشريفة وتعليمها وفقهها، حتى كان كبار الصّحابة يتلقون عليهن دون استعلاء، لكونها امرأة بكل ثقة وتقدير وأدب جم حتى أصبحت كتب السنة المشهورة تعج بالمرويات لا حصر لها،أتت عن طريق النّساء ولاقت ثناء كبار علماء الحديث على مرّ العصور حتى قال الحافظ الذهبي:(لم يؤثر عن امرأة أنّها كذبت في الحديث)[2].وقال الشوكاني : (لم ينقل عن أحد من العلماء بأنّه ردّ خبر امرأة لكونها امرأة، فكم من السنّة قد تلقتها الأمّة بالقبول من امرأة واحدة من الصحابة, وهذا لا ينكره من له أدنى نصيب من علم السنّة.[3] *واتضحت ملامح التفوق

والنضج لدى المرأة المسلمة ليس فقط بروايتها للسنّة وتعليمها وفقهها كما سيتضح، بل لأنّها أيضا تجادل وتحاور الرّجال وكانت تستدرك عليهم وكانوا ربّما رجعوا إليها حين اختلافهم وينزلون على رأيها وتزعمت هذا المنهج السيّدة عائشة رضي الله عنها ومعها العديد من الصحابيات ،من ذلك أنّ السيدة عائشة رضي الله عنها راجعت عبد الله بن عمرو في أمره النّساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن فقالت:"يا عجبا لابن عمرو....أفلا يأمرهن أن يحلقن،لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد ولا أزيد أن أفرغ على رأسي ثلاث إفراغات".[4]وكان أكثر استدراك عائشة على الصحابة فيما يتعلق بأمور النّساء بحكم أنّها من أكثر الملاصقين لرسول الله. ولقد ألف بدر الدين الزركشي كتاب قصره على مستدركات عائشة رضي الله عنها قال في مقدمته:(هذا كتاب أجمع فيه ما تفردت به الصديقة أو خالفت فيه سواها .أو نكرت فيه على علماء زمانها أو رجع فيه إليها أحد من أعيان أوانها).[5] ولقد استدركت أم المؤمنين حفصة ابنة عمر رضي الله عنها على عبد الله ابن عمر حين أغضب ابن الصائد قائلة له:أمّا علمت أن رسول الله قال:"إنّما يخرج من غضبة يغضبها"[6]،وقد استدركت فاطمة بنت قيس على كثير من الصحابة الذين بعثوا يأخذون رأيها حين اختلافهم في أمر المعتدة والمطلقة ثلاثا فأفاضت من قريحتها وفهمها مما يؤكد فقهها

---

[1] . البخاري ، الصحيح، كتاب الجهاد ، باب إذا جاءك المؤمنات يبايعنك ، ج1، ص 262.

[2]. أنظر : أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ،**ميزان الاعتدال في نقد الرّجال** ، بتحقيق أبي الفضل ابراهيم ، دار المعرفة ،بيروت /لبنان ، المقدمة ص 1.

[3] . الشوكاني ، **نيل الأوطار** ،دار الحديث ،مصر ،1413هـ ،ج8، ص22.

[4] . مسلم ، **الصحيح**، كتاب الحيض ،باب حكم ضفائر المغتسلة ، ج1 ، رقم331 ،ص179.

[5] . محمد بن بدر الدين الزركشي ، **الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة**، ص 31 32.

[6]. مسلم ، **الصحيح** ،كتاب الفتن، باب ذكر ابن الصّياد ،ج8 ، رقم 2932 ،ص194.

حين قالت:بيني وبينكم كتاب الله ، قال الله ﷻ :﴿لاَ تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلاَ يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَنْ يَّاتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ﴾ [الطلاق من الآية 1]

قالت: هذا لمن كانت له المراجعة فأيّ أمر يحدث بعد الثلاث؟فكيف تقولون:لا نفقة لها إذا لم تكن حامل فعلام تحبسونها ؟

*وهكذا يتجلى الدور الذي اضطلعت به المرأة المسلمة في مجال الدعوة حين كفلت تعاليم القرآن والسنّة بوجوب حقّها في طلب العلم وتعليمه وجعله فريضة شرعية لا تقل في أدائها عن الفرائض الأخرى ، وهذا ما يجعل المرأة المسلمة تعتز بدينها وبما منحه لها من حقوق أزالت عن عقلها وقلبها ظلمات الجهل والظلال.

الفرع الثاني:الآثار الاجتماعية

الناظر في أحوال المرأة المسلمة في صدر الإسلام وما روى عنها يجد أنّها اضطلعت بدور بارز وحيوي في تكوين وبناء الرّجال ،وكان أمر التربية له مفهوم عام يشمل الفرد والمجتمع من خلال التمثل بمنظومة من القيم والأخلاق الإسلامية المنبعثة من منطلق أنه لا يوجد انفصام بين الفرد المسلم بدون إحداهما فإذا كان التعليم يساعد النّاس على فهم دينهم ونظم الحياة فإنّ التربية تهيئ للفرد عوامل بناء الشخصية.

وكانت النّساء في عهد الرسول على إدراك ذلك ، فالسيدة أم سليم رضي الله عنها تأبى أن تتزوج بعد وفاة زوجها قبل أن يكبر ابنها أنس ويجلس مجلس الرّجال ،فكان هو الذي زوج أمّه لأبي طلحة رضي الله عنه وكلما تذكر أنس موقف أمّه يقول: "جزى الله أمي عني خيرا"،ولمّا لا؟ وقد تولته منذ صغره بالرعاية والاهتمام ،فأرسلته وهو في سن العاشرة لينهل من علم رسول الله ﷺ ، وكانت تمده بتوجيهها السديد في مصاحبة رسول ﷺوتطلب منه أن يدعو له،ويقول انسرضي الله عنه:"فو الله أنّ مالي لكثير وإنّ ولدي وولد ولدي ليتعادون نحو المائة".[1]

وإننّا إذا ذكرنا فضل أنس بن مالك الذي صحب رسول الله وخدمه عشر سنين وسجل لنا من حياته وأقواله وأعماله وأخلاقه الكثير،وعاش قرابة قرن من الزمان يروي ويفتي ويعلم ويربي،فلنذكر صاحبة الفضل

[1]- مسلم، **الصحيح**،كتاب فضائل الصحابة ،باب من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه، ج7 ،رقم 2480،ص159.

على أنس، وهي أمّه التيّ عرفت أين تضعه وكيف تختار له المدرسة والمعلم. [1]

وهناك نموذج آخر للمرأة المسلمة وهي السيّدة أسماء بنت أبي بكر التي ضربت أروع الأمثلة في الأمومة البارّة والصابرة ، فقد ربّت في ابنها روح الشجاعة والإقدام،ودربته على أداء العبادات ، فكان يدعى صواما قواما فعن عمرو بن دينار قال:ما رأيت مصليا أحسن صلاة من ابن الزبير ، وكان بطلا مغواراً لا يخاف في الله لومة لائم ،فشهد اليرموك وفتح أفريقيا ،وكان يقاتل عن عثمان[2]. بهذه الروح الوثابة التي امتلكتها المرأة المسلمة وأفاضت منها على أبنائها بدافع من حبّ هذا الدّين قامت المرأة بأداء مسؤوليتها تُجاه أبنائها على أفضل وجه من التربية العقلية والجسدية والروحية والأخلاقية فكانوا زخرا للإسلام ورفع رايته بالفتوحات.

*وهكذا نجد الدور الاجتماعي الذي لعبته المرأة المسلمة في شتى مجالات الحياة من المشاركة سياسيا ، وجهاديا ،وعلميا وعمليا ودورها التربوي الكبير داخل مجتمعها وخارجه ،وتسربل كل ذلك بتوطيد أواصر المحبّة والتعاون بين أفراد ه عن طريق البذل والعطاء ،وكيف إنّ الإسلام هيأ لها السبل لذلك ؟وكيف أنّها احترمت تعاليمه وآدابه عندما مارست هذه الشؤون،ولم يتعارض ذلك مع عبادتها وتقواها.

– ومن خلال ما ذكر مسبقا فإنّ الإسلام سعى لأن تكون المرأة الصادقة في حياتها مع زوجها ونفسها،الصادقة مع أولادها الذين تربيهم على مثل حزم أبي بكر ،وقوة عمر وحياء عثمان ،وعلم عليّ،وشجاعة خالد،وكرم عبد الرحمان بن عوف ،وبرّ خديجة ،وعلم عائشة ،وطاعة أسماء .[3]

فما أجمل الأسرة القائمة على الصدق ، قال عبد الله بن عامر :دعتني أمي يوما ورسول الله ﷺ في بيتنا فقالت:ها ،تعال أُعطك.فقال لها رسول الله :"ما أردت أن تعطيه ؟قالت:أردت أن أعطيه تمراً.فقال لها رسول الله :"إماّ إنّك لو لم تعطه شيئاً كتبت عليك كذبة ."[4]

وعلى ضوء ما تقدم من الأثر الاجتماعي والديني في تعليم المرأة في العهد النبوي نستطيع أن ندرك بسهولة أنّهنّ قد قدمنّ المنهج المتكامل للإسلام في شموله لجوانب الحياة، وأنّهن لم يكن ليفعلن ذلك إلاّ لأنّهن تمتعن

---

[1] – أنظر : عبد الحليم أبو شقة ، **تحرير المرأة في عصر الرسالة** ،دار القلم ، الكويت، ط6 ،1422هـ /2002م،ج1، ص244.

[2]. ابن حجر ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ،تحقيق محمد علي البجاوي،دار الكتاب العربي ، بيروت/لبنان،ط1،1328هـ ، ج4، ص 229.

[3]. وهبي سليمان غاوجي ، **المرأة المسلمة (وليس الذكر كالأنثى)**،دار القلم ،دمشق/سوريا ،ط8،1420/1999م، ص275.

[4]. أبو داوود ، **السنن**، كتاب الآداب ، باب التشديد في الكذب ، ج2 ،رقم 4991، ص2284.

بقوة الشخصية التي أسهم في بنائها قوّة الدفع الإسلامية من قرآن وسنّة ، قولا وعملاً، وكذلك من ممارسات أمّهات المؤمنين، وكيف أنّ ذلك المنهج مثّل أساساً أقامت عليه مربّيات الأجيال وصانعات الرّجال فلسفتهنّ للحياة فيما بعد[1].

المبحث الثاني : أحكام تعلم المرأة وضوابطه الشرعية

المطلب الأول: أحكام تعلم المرأة

الفرع الأول: الواجب العيني

الفرع الثاني :الواجب الكفائي

الفرع الثالث :المباح

المطلب الثاني : الضوابط الشرعية لتعلم المرأة المسلمة

الفرع الأول: إذن الولي والزوج

الفرع الثاني :الالتزام بالحجاب الشرعي

[1]. أنظر :عبير عبد الرحمان يسين، **الجانب العبادي والاجتماعي لدى المرأة المسلمة في العهد النبوي**، : //http/ fourm.islamstory.com/34548 /26_01_2012.04 :25pm.

الفرع الثالث : تجنب الاختلاط في التعليم

الفرع الرابع : الالتزام بأحكام السفر

المبحث الثاني:أحكام تعلم المرأة وضوابطه الشرعية

لقد قررت تعاليم الإسلام حق المرأة في طلب العلم شأنها في ذلك شأن الرجل من منطلق ما تناولته من تساويها معه في قاعدة الجزاء والعمل والخطاب التكليف وتحمل المسئولية داخل بيتها ونحو مجتمعها.وإن مما يعضد القيام بهذه الأدوار والتربية على أسس الإسلام وأصوله هو التعلم بصفة عامة والعلوم الشرعية بصفة خاصة،ففي القرآن الكريم تأكيد على هذا الحق فقال الله ﷻ: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾ [طه من الآية114]

ولكننا نعلم أنّ الإسلام قد أولى المرأة غاية الأهمية والعناية لا باعتبار أنّها نصف المجتمع ،بل إنّها أكثر من

نصف المجتمع ، إنّها صانعة المجتمع ، فيجب أن تحوز تلك العناية كي تكون على مستوى يجعلها تُصوغ لبنات المجتمع على أكمل وجه. [1]

فإذا كانت العلوم الشرعية أقرب إلى قيام المرأة بمسئوليتها ووظيفتها فإنّ الإسلام لا يحرم عليها تناول العلوم بتنوعها وشمولها ،ومن خلال ما ذكره العلماء في بعض كتاباتهم فقد بينوا جُلّ أحكام تعلم المرأة.

المطلب الأول:أحكام تعلم المرأة

كلمة العلم تشمل معرفة كل مجهول للإنسان مما هو نافع أو ضار، فلذا ما كان من العلوم ضارا كان تعلمه حراما يأثم من طلبه حصل عليه أو لم يحصل عليه، وما كان من العلوم نافعا فهو واجب طلبه والتعلم أو مندوب إليه مرغبا فيه، وليس تركه بمعصية لله ﷻ، ولا لرسوله ﷺ.

لذا فإن الفقهاء قسموا ما تتعلمه المرأة إلى :

الفرع الأول:الواجب العيني

وهو الذي لا يسع المؤمن ولا المؤمنة تركه بحال من الأحوال وذلك كمعرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته، وما يكره من الاعتقادات والأقوال والأفعال والصفات والذوات،وهذا العلم هو المفروض على كل مؤمن ومؤمنة فرضا عينيا.[2]

وهو الذي تصلح به عبادتها وعقيدتها وسلوكها ، وتحس به تدبير منزلها ، وتربية أولادها.[3]

*إنّ من العلم الواجب على كل مسلم ومسلمة معرفته : معرفة الله ﷻبأسمائه وصفاته ،وما هو واجب له من الجلال والكمال ،وما هو منزه عنه من العيوب والنقصان ،وإنّ كل كمال لله تضمنته أسماؤه وصفاته ونزلت به آياته وبينه رسله وأنبياؤه ،كما أن كل عيب أو نقص دلت على نفيه أسماؤه وصفاته ونطقت به آياته وبينه رسله وأنبياؤه.[4]

---

[1]. محمد بن أحمدبن إسماعيل ،**صفحات مشرقة من سيرة العالمات المسلمات** ،دار طيبة، مكة المكرمة،1410هـ ، ص 6.

[2]. أبو بكر جابر الجزائري ،**رسائل الجزائري (الرسالة الرابعة)** ، دار العلم والحكم ،المدينة المنورة ،ط3،1415هـ/1995م،ص473.

[3]. نوال بنت عبد العزيز العيد ،**حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية**، الرياض ،ط1،1427هـ/2006م،ص242.

[4]. أبو بكر الجزائري، **رسائل الجزائري (الرسالة الرابعة)**،ص475.

*كذلك معرفة أركان الإيمان وهي : الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ، واليوم الآخر والقدر خيره وشره ومعرفة الإسلام وقواعده، فالإسلام هو الانقياد لله تعالى بالطاعة بفعل الواجبات وترك المنهيات بعد الخلوص من الشرك في الاعتقاد والقول والعمل ، وقواعده خمسة وهي الشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ، و إقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت الحرام لمن استطاع إليه سبيلا ، ومعرفة الإحسان وهو مراقبة الله تعالى عند القيام بالطاعة فعلا أو تركا كأنّه ينظر إلى الله تعالى ، فيحمله ذلك على العبادة بالإخلاص فيها لله تعالى وحده ، و أدائها على الوجه الذي رعت عليه بلا زيادة ولا نقصان ، ولا تقديم ولا تأخير حتى تتمر له زكاة نفسه الموجبة لفلاحه بالنجاة من النار ودخوله الجنة لقوله ﷻ:﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ [الشمس الآية9 و10]

الفرع الثاني: الواجب الكفائي

المراد منه العلوم التي يجب أن يوجد في الأمة من يعلمها ويحسنها ويقدر على تعليمها ونشرها بين أفراد الأمة،فإن وجد من يقوم بهذا الواجب على الوجه المطلوب سقط على الأمة وبرئت ذمتها من الإثم وإن لم يوجد فالأمة آثمة، ومن هذه العلوم الكفائية ما هو ديني ومنها ما هو دنيوي يؤول أمره إلى الدين حيث يتقرب به إلى الله تعالى ويثاب فاعله إذ نوى به ذلك .

وعلى سبيل المثال لا الحصر العلوم الدنيوية البحتة :

1. علوم الآلة كالقراءة والكتابة واللغة .
2. التفسير وعلومه .
3. الفقه وأصوله.
4. المواريث والحساب.
5. التاريخ العام والخاص .

أمّا العلوم الدنيوية فهي ما يلي:

1. الطب العام والخاص .
2. الصناعة على اختلافها وفي جميع ميادينها باستثناء ما كان محرما صنعه أو إنتاجه...الخ.
3. علم الفلك واللغات الحية .
4. الهندسة والفلاحة .[1]

[1]- أبو بكر الجزائري، **رسائل الجزائري(الرسالة الرابعة)** ، ص479.

الفرع الثالث:المباح

أمّا المباح فهو ما لم يكن واجبا ولا محرما، وعليه فالعلوم الكفائية إذا وجد في الأمة من يحسنها سقط بذلك الواجب عنها وما أصبحت آثمة ،كان تعلم تلك العلوم مباحا لا إثم على من تركه ولا ثواب لمن تعلمه إلا بنية خاصة التي ينقلب بها المباح إلى قربة يثاب فاعلها ويؤجر عليه ،ويشترط شرعا لتعاطي المباح وفعله ألا يحول دون فعل واجب ،وأن لا يقع في حرام ،وإلا انقلب حراما ووجب تركه وعدم تعاطيه .[1]

*ومن هنا تبين لنا أنّ على المرأة أن تتعلم أنواع العلوم التي تعود عليها بالنّفع في دين ودنياها، ولا تتصادم مع أنوثتها،أو تؤثر على مسئوليتها ووظيفتها الأولى...، أو تجعلها تتنازل .

يقول الشيخ محمد متولي الشعراوي :"وإذا نظرنا إلى الجنس انقسم إلى نوعين ، فيجب أن نقول :أنّه لم ينقسم إلى نوعين إلاّ لأدائه مهمتين، وإلا لو كانت مهمة واحدة لظلّ جنسا واحدا ولم ينقسم إلى نوعين، فانقسامه إلى نوعين دال على أنّ كل نوع له خصوصيته في ذاته، وأنّ الجنس يجمعهما ، وضرب لذلك مثلا اللّيل والنّهار كنوعين لجنس واحد هو الزمن ،هذا التنوع أدى أن يكون لليل مهمة هي : السكن، وأن يكون للنّهار مهمة هي : السعي والكدح . والرجل والمرأة بهذا الشكل نوعان لجنس هو" الإنسان" ، فكان هناك أشياء تطلب لكل منهما كإنسان، وبعد ذلك أشياء تطلب من الرجل كرجل ومن المرأة كامرأة بحيث نستطيع أن نقول أنّهما كنوعين من جنس لهما مُهمّات مشتركة كجنس ومُهمّات مختلفة كنوعين".[2] ولهذا فإنه لابد أن تتنوع ثقافة كل من الرجل والمرأة ، فتعتمد ثقافة المرأة على ما يؤهلها لأن تكون أماً وربّة بيت ، فتُعنَ بأنواع العلوم المساعدة لها في مُهمتها التربوية ، بالإضافة إلى العلوم الأساسية التي تعينها على أمور دينها ودنياها .[3]

المطلب الثاني : الضوابط الشرعية لتعلم المرأة

العلم من أجل الصفات و أعلاها وأكمل الفضائل وأعلاها وطلبه من أفضل الأعمال وأشرفها،والكلام على ذلك أكثر من أن يحصى ،والنصوص القرآنية والأحاديث في ذلك مستفيضة.

---

[1]- المرجع السابق ، ص479.

[2]. الشعراوي محمد متولي ،**القضاء والقدر** ، تحقيق :أحمد فراج،دار الشروق، القاهرة/مصر ،ط1،1975م، ص157_158.

[3]- أنظر : أبي عبيدة المشهور بن الحسن آل سليمان ، **عناية النّساء بالحديث النبوي**،دار بن عفان ، المملكة العربية السعودية، ط1،1414،ص117.

إنّ الوسائل تُشرف بشرف الغايات ،فمتى كانت الغاية شريفة كانت الوسيلة كذلك ، ومتى كانت الغاية وضيعة أو خسيسة كانت الوسيلة بحسبها في الضعة و الخسة .

وعلى ضوء هذه الحقيقة وهي أنّ من الجهل الضار عدم تمييز بين الوسيلة والغاية وإنّ أضر من ذلك أن تنقلب عند المرء الوسائل فتصبح غايات فيقتصر المرء على تحصيل الوسيلة غير ملتفت إلى الغاية التي طلبت الوسيلة .

ومن هنا وجب على طالبة العلم غير الضروري أن تنظر فيما تطلبه من علم ومعرفة ، وأنّه وسيلة لا غاية. فإن كان يزيد في إيمانها وحيائها وخشيتها ويوفر لها عفتها وتقواها لربّها ويُقوي عصمتها في البعد عن معصية الله ورسوله ، طلبته كوسيلة شريفة للظفر بأفضل غاية وأسماها وهي تحقيق العبودية لله ﷻ، وإن كان ما تطلبه من العلم الغير الضروري لا يزيد في إيمانها وخشيتها لربّها ولا يوفر لها الحياء و لا يعظم لها التقوى ، ولا يقيها من معصية الله ورسوله فإنّ طلبه ضرب من العبث الذي تنزه عنه المسلمة نفسها ولا ترضاه مطلبا مشروعا تجري وراءه لتظفر به وتصل إلى غايته [1].

لذا فإنّ الإسلام جعل للمرأة حق في أن تأخذ نصيبها من التعليم في إطار الآداب والضوابط الشرعية التي لا ينبغي تجاوزها، و التي استقاها العلماء من النصوص الشرعية ومن مقاصد الشريعة ، تتلخص في التالي:

الفرع الأول :

الضابط الأول : إذن الولي والزوج

"اقتضت حكمة الله جل شأنه أن يجعل الرّجل حاميا وراعيا للمرأة، يحرص على مصالحها، ويتكبد مشاق الحياة ليعولها ... وهو بعد ذلك مسئول أمام اللهﷻ عنها وأمام المجتمع أتم المسئولية [2]، وجعلت هذه الدرجة للرّجل لأنّه أقدر على فهم الحياة، وبحكم اختلاطه في المجتمع العام ، ولأنّه أقدر على ضبط عواطفه ، وتغليب حكم عقله ،" [3]

وثمة نصوص قرآنية تقر ذلك وتؤكده ، منها :

---

[1]. أبو بكر الجزائري ، **رسائل الجزائري (الرسالة الرابعة)**، ص481.

[2]. عبد الرب نور الدين ، **عمل المرأة وموقف الإسلام منه** ، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة /الجزائر، ص 119 .

[3]. أبو زهرة محمد ،**عقد الزواج وآثاره** ، دار الفكر العربي ،ط2،1391هـ/1971م، ص221،

قوله جل في علاه:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ﴾

[التحريم من الآية 6]

لذا ينصح الولي (أبا أو زوجا) بألا يمنع وليته من الخروج لشهود الخير ، كحضور دروس العلم بالمساجد ونحو ذلك ، خاصة في هذه الأيام التي قلّ فيها الأعوان على الخير ، وكثرت فيها حاجة النّاس إلى من يعلمهم أمر دينهم ، وذلك ما لم يترتب على هذا الخروج تضييع واجب أو يخشى من حدوث مفسدة ، والأمر في تقدير المصلحة والمفسدة يرجع إلى الولي باعتباره القوام على أهله والراعي المسئول عن رعيته .[1]

الفرع الثاني:

الضابط الثاني :الالتزام بالحجاب الشرعي

ومنه أن تكون ملتزمة بالحجاب الذي فرضه الله تعالى على نساء المؤمنين ، ولهذا الحجاب صفات لابد تحققها منها :

أن يكون ساتر لجميع البدن ماعدا الوجه والكفين عند بعض أهل العلم لقوله ﷻ:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىءُ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُومِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُوذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ [الأحزاب :59]

أن تكون غير متبرجة بزينة أي لا تبدي المرأة شيئا من الزينة في وجهها وكفيها لقوله ﷻ:﴿ غَيْرَ مُتَبَرِّجَـٰتٍ بِزِينَةٍ ﴾[النور من الآية60]، وكذلك التعطير للخروج فقد جاء في صحيح مسلم من حديث زينب التقفية قالت:قال رسول الله :"إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيبا ".[2]

فإذا كان عليه السلام قد نهى المرأة عن مس الطيب ،وهي ذاهبة إلى أفضل البقاع وأحبها إلى اللهﷻ فكيف بغيرها ؟وصح عنه عليه الصلاة و السلام قال :"أيما امرأة استعطرت ثمّ خرجت ليجد الرجال ريحها فهي كذا وكذا أي : زانية".[3]

---

[1] . أنظر : محمود بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام العيد ، **آداب خروج المرأة من البيت** ، ط1 ، 1431هـ/2010م، ص16 .

[2] . عبيد بن عبد العزيز السلمي ،**التبرج والاحتساب عليه** ، مكتبة الحرمين ،الرياض ، ط1 ، 1407 هـ/ 1987م ،ص 33/32.

[3] . شرف الحق العظيم الآبادي، **عون المعبود** ، كتاب الترجل ،باب في المرأة تتطيب للخروج ،ج 2 ،رقم 4173 ، ص 1899 .

وأن لا تخضع في صوتها أو ترققه ،وأن تقدر وجود مرض الشهوة في قلوب الفاسقين لقوله ﷻ:﴿ اِنِ إِتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفاً﴾

[الأحزاب من الآية32]

الفرع الثالث :تجنب الاختلاط في التعليم

نعني بالاختلاط: اجتماع الرّجال بالنّساء غير المحارم في مكان واحد يمكنهم فيه الاتصال فيما بينهم بالنظر أو الإشارة أو الكلام أو البدن من غير حائل أو مانع يدفع الريبة والفساد .

والغاية من منع الاختلاط لتجنب تعريض الجنسين للفتنة ، والحفاظ عليهما من أن يقعا في الفحشاء والمنكر . لذا فإنّ الإسلام حريص على منع حدوث الاختلاط بين الجنسين، لما في ذلك من أضرار اجتماعية وأخلاقية ، فالإسلام عالج الأمر قبل أن يقع ،وأوجد البيئة الصالحة،كما أمر الباري عز وجل عباده بغض النظر وحفظ الفرج فقال ﷻ:﴿ وَقُل لِّلْمُومِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنَ اَبْصٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَاۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِن ﴾

[النور من الآية31]

كما وردت إشارات كثيرة في السنة النبوية تدل على حرص الإسلام على سد ذرائع الشيطان ومكائد الفتنة ، وذلك بتحريم ما يؤدي إلى الاختلاط المحرم من كشف العورة ، أو التبرج ، أو أي وسيلة أخرى غير مشروعة ، قال رسول الله ﷺ : " لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم ، فقام رجل فقال : يا رسول الله امرأة خرجت حاجّة وإني اكتتبت في غزوة كذا ، قال : " انطلق فحُجّ مع امرأتك ." [1] ، وفي هذا الحديث نهى النبيﷺ أن ينفرد رجل بامرأة أجنبية ما لم يكن معها محرم، من زوج أو أب أو أخ . وهذا ما يدل عليه منطوق الحديث، والنهي يفيد التحريم .[2] وقال أيضا : "إياكم والدخول على النّساء ، فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله أفرأيت الحمو، فقال : الحمو الموت ."[3]

---

[1] . البخاري ، **الصحيح** ،كتاب الجهاد والسير ، باب من اُكتتب في جيش وخرجت امرأته حاجة ، ج 2 ، رقم 3006، ص733.

[2] . أنظر : محمد حسن أبو يحي ، **أهم قضايا المرأة المسلمة** ، دار الرشيد للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط1 ، 1403هـ/ 1983م ، ص160.

[3] . البخاري ، **الصحيح** ،كتاب النكاح ، باب لا يخلون رجل ب امرأة إلا مع ذي محرم ،ج7، رقم1958 ، ص48.

وفي هذا الحديث يحذر النبي ﷺ الأجانب من الدخول على النّساء ، وما ذلك التحذير إلاّ لمنع الخلوة والاختلاط لما فيهما من أضرار وهي :

1. معصية الله تعالى بما فيه من تبرج بعض الطالبات وخروجهنّ عن الآداب الشرعية.
2. ما يكون ثمة من نظرات مغرضة، لما أنّه من الصعب غض البصر في تلك المجالات.
3. مما يؤدي الاجتماع في مكان واحد إلى عقد تعارف وصداقة بين الطلبة والطالبات.
4. ما قد يقع هناك من جرائم الزنا ـ معاذ الله ـ وهو ما نسمع به بين الفينة والفينة حتى في بلادنا ولا حول ولا قوة إلاّ بالله .
5. ضعف سوية التعليم وتدني نسبة الاستفادة العلمية.[1]

فمن يرصد أضرار التعليم المختلط ابتداءاً من التعليم الابتدائي إلى التعليم الجامعي وتفشيه في كل شيء وأثره على المتعلمات يكشف الغمة والمصيبة التي مازالت تعاني منها الأمة الإسلامية، فعسى الله تعالى أن يرحمنا.

الفرع الرابع :

الضابط الرابع : الإلتزام بأحكام السفر

حرص الإسلام على ألاّ تخرج المرأة مسافرة إلا مع ذي محرم لما في ذلك من أخطار عظيمة على الفتاة هدفها التعليم ، وتسافر لطلبه دون مراعاة جوانب أخرى ، فبعض النّاس لا يرى حرجا في أن يرسل ابنته إلى مدينة أخرى، أو بلد آخر. بل وصل الأمر ببعضهم إلى أن يرسلوهن إلى دول الغرب والكفر دون محرم شرعي بحجة التعليم ، وأنّ الغاية تبرر الوسيلة . فتنطلق الفتاة دون ضابط يحرصها.[2]

فلقد ورد النهي الصريح عن سفر المرأة دون محرم ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنّه سمع النبي ﷺ يخطب:" لا يخلو رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر المرأة إلا ومعها ذي محرم "، فقام رجل فقال يا رسول الله إنّ امرأة خرجت حاجّة وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا ، قال : " انطلق فحج مع امرأتك." [3]

---

[1]. وهبي سليمان غاوجي ، **المرأة المسلمة (ليس الذكر كالأنثى)**، ص238.

[2]. أنظر :فاطمة محمد رجا مناصره ، **أثر مشكلتي الاختلاط والمنهاج التعليمي (رسالة ماجيستير)** ، جامعة اليرموك، الأردن ،1415هـ/1994م ،ص 48.

[3]. البخاري ، **الصحيح** ،كتاب الجهاد والسير ، باب من اُكتتب في جيش وخرجت امرأته حاجة، ج2 ، رقم 3006 ، ص733.

فما بالكم معشر المسلمين بأمر جعل النبيﷺ يأمر من أجله من اكتتب للجهاد في سبيل الله أن يترك الجهاد وينطلق ليحج مع امرأته حتى لا يتركها مسافرة بدون محرم.

ولا شك أن منع سفر المرأة بدون محرم في هذه الأزمان أولى من ذي قبل، لقلة الديانة وكثرة الفُساق، وما يكون في المواصلات من مهاترات يندى لها جبين الصالحين ، كما أن بعد المرأة عن أعين أهلها ومحارمها خاصة إذا كان ذلك لفترات طويلة، مع ضعفها ، أدعى للخوف عليها ، لاسيما إذا جهلت الصحبة اللاتي معها.[1]

فقد ذكر أبو بكر الجزائري في كتابه : " شرطين لطلب العلم وخاصة الغير ضروري : شرط صلاح القصد وسلامة الطريق ، فإن اختل أحد الشرطين لم يحل لها الطلب، ومعنى صلاح القصد أن تطلب هذا العلم تبتغي به وجه الله تعالى فلا تطلبه لعلو مرتبة ولا لشهرة أو سمعة، و لكن لتنفع به نفسها وغيرها من أخواتها المؤمنات ،ومعنى سلامة الطريق أن تسلم من الاختلاط بالرّجال ، ومن أذاهم في طريقهاوهي ذاهبة وآتية ، وأن لا يستدعي الطلب سفرا بدون محرم ولا خلوة بأجنبي ولو لحظة."[2]ولا أحسب أن توفر الشرطين ميسوراً اليوم أبدا.

المبحث الثالث : المشاريع مقترحة لتعليم المرأة المسلمة المعاصرة وتقويمها

المطلب الأول: واقع تعليم المرأة المسلمة و نماذج من المشاريع المقترحة لتعليمها

الفرع الأول : واقع تعليم المرأة المسلمة

الفرع الثاني: نماذج من المشاريع المقترحة لتعليم المرأة المسلمة

الفرع الثالث : آراء العلماء في المنهج المناسب لتعليم المرأة المسلمة

الفرع الرابع : البرنامج التعليمي المقترح للمرأة في مختلف المراحل

المطلب الثاني : تقويم المشاريع المقترحة وآراء العلماء في المنهج المناسب لتعليم المرأة

الفرع الأول: تقويم مشروع أبو بكر الجزائري (طريق العلم للفتاة المسلمة)

الفرع الثاني: تقويم برنامج خالد بن ابراهيم الصقعبي

الفرع الثالث: تقويم آراء العلماء في المنهج المناسب لتعليم المرأة

---

[1] . محمود محمد عبد المنعم ،آداب **خروج المرأة من البيت**، ص32.

[2] . أبو بكر الجزائري ، **رسائل الجزائري (الرسالة الرابعة)**، ص485.

المبحث الثالث :المشاريع مقترحة لتعليم المرأة المسلمة المعاصرة وتقويمها

إن نظرتنا إلى واقع تعليم المرأة المسلمة المعاصرة ، يرينا أنّ الأمر اختلف وأصبح تعليم المرأة في الغالب ليس من أجل العلم ، وإنّما لمآرب أخرى مثل الحصول على وظيفة، أو الهروب من مستلزمات الأسرة، والبيت المسلم .

وأصبح التعليم الحالي – بشكل عام – لا تراعى فيه حاجات الفتاة،ولا حرمتها أو طبيعة تكوينها، فهي تتعلم مع الشباب جنبا إلى جنب ، تحث نفس الظروف وفي نفس المكان ، وتتلقى نفس المناهج ، فهي تشاطر الرجل المسيرة التعليمية بكل متطلباتها ومستلزماتها ، دون وجود فوارق أو حدود .

المطلب الأول : واقع تعليم المرأة المسلمة و نماذج من المشاريع المقترحة لتعليمها

إنّ واقع المنهاج التعليمي في بلدنا اليوم لا يختلف عنه في البلدان العربية والإسلامية، بل وفيه الكثير من النظام التعليمي في الغرب، هذا مع أن كبار التربويين المسلمين وغير المسلمين يرون أن المنهاج التربوي

والنظام التعليمي ككل يعتبر عصب الحياة في حياة الفرد والأمة، فهو انعكاس لواقع المجتمع الفكري والاجتماعي والعقدي، تتجل فيه عقيدة مؤلفيه، وعقلية واضعيه، وهو تعبير عن أفكار وقيم الشعب، فلا يمكن استعارة مناهج بتعليمية ونظريات تربوية من دولة أخرى، فالنظام التعليمي ليس بضاعة تستورد من بلد إلى بلد، إن التربية في نظر كبار التربويين في العالم، لباس يفصل على كافة الشعوب، إنه لبسا ينسجم مع أجوائها وبيئتها وتاريخها، والمثل العليا التي تتغنى بها.

الفرع الأول: واقع تعليم المرأة المسلمة

نحن المسلمين أولى أن نجعل عقيدتنا السماوية السمحة هي مصدر فكرنا ومنهاجنا التربوي ونظامنا التعليمي لاسيما ونحن نعلم خطورة المنهاج وأهميته في حياة الشعوب، ومن خلال المنهج وإعداد الأهداف والمحتوى ثم إعداد الطاقة البشرية في مختلف مجالات الحياة التي ينظمها المنهج بشكل متكامل.

ومن أبرز ما يعيب المنهاج الحالي، الأمور التالية:

- افتقاره إلى الأصالة.
- بعده عن روح الإسلام.
- تأثره بمناهج الغرب.
- عدم تخصيص الفتيات بمنهاج يناسبه

أ- افتقاره إلى الأصالة:

إن الأصالة في المناهج المعاصرة ما زالت سطحية، لا تربط الجيل الإسلامي بتراثه ولا توصله بالجذور الحقيقية للثقافة الإسلامية، فهي قاصرة حتى عن بناء الإنسان المعاصر في إطار الفكر الإسلامي، مناهج هزيلة، ممزقة، بعيدة عن روح الإسلام. حتى إن كثيراً من المناهج الإسلامية الهادفة التي قُرّرت في بعض المؤسسات التعليمية ضعف دورها بشكل كبير، بسبب إحاطتها بمناهج علمانية تنطلق من أسس مادية تحط من قدر الدين.

ولا تتصف المناهج الدراسية بالتمزق والبعد عن الإطار الفكري الإسلامي فحسب، بل إنّ غالبيتها أسست في إطار الفلسفة المادية، والسبب في ذلك أننا ندور في فلك الغرب، ونترجم عنه .[1]

---

[1] . أنظر: فاروق السامرائي ، **التعليم بين الأصالة والتجديد(رسالة دكتوراه)** ، غير منشورة، ص292. 293، أنظر: محمود سيد سلطان ، **مفاهيم تربوية في الإسلام** ، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، الكويت ،1977م ،ص 113.

ب- بعد المنهاج عن روح الإسلام:

إن معظم مناهج التعليم في العالم العربي والإسلامي نشأت على أسس علمانية، وذلك بحكم تسلط الغرب، والقوى الاستعمارية على العالم الإسلامي وقت تكوينه، فتطبع بطابع الحضارة الغربية وتولت شؤونه قيادات تخرجت من الجامعات الغربية. لذلك لم يكن للإسلام دور هام في صياغة مناهج التعليم، بل إن اسم الإسلام قد لا يُرى في لوائح هذه الجامعات، فضلاً عن أن يكون محوراً للأهداف أو أساساً للمناهج.[1]

لقد حرصت القوى الاستعمارية على السيطرة على التعليم في البلاد الإسلامية وتوجيهه بحيث يخدم أغراضها، ليس فقط أثناء سيطرتها الفعلية على البلاد الإسلامية، بل ليخدم مصالحها أيضاً على المدى البعيد، وبعد زوال الوجود الاستعماري العسكري في البلاد المستعمرة [2] .

ولذلك كان للغزو الفكري بجميع أداوته وأساليبه دوراً كبيراً في تحقيق هذا الهدف وهذه الغاية، وكان أنجح أدواته وأخطرها، السيطرة على المناهج في المؤسسات التربوية وتسييرها بشكل يخدم أهدافه وغاياته.

ج- تأثره بمناهج الغرب:

وقع الشرق الإسلامي في أحضان التربية الغربية ونظمها التعليمية ومناهجها الفكرية، وأخذها بحذافيرها وعلى علاتها، مع أنها قد ولدت في بيئة تؤمن بعقائد ومبادئ تختلف كل الاختلاف عن العقائد والمبادئ التي يؤمن بها المجتمع الإسلامي، بل تقوم على نفيها في كثير من الأحيان، حتى أصبح الخطر الفكري يهدد معتقدات أبناءنا، وأصبحت ظاهرة الازدواجية في مناهج التعليم تصبغ الكثير من مؤسساتنا التربوية.[3]

لذلك نجد العلماء المسلمين يحذرون الأمة من مغبة استيراد المناهج، كما تستورد البضاعة، لما في ذلك من أخطار فكرية واجتماعية، وفي هذا الصدد يقول الأستاذ أبو الحسن الندوي: "وكلما استعير منهاج من بلاد غير إسلامية أو اختيرت كتب وضعت في بلاد غير مسلمة، ولناشئة غير مسلمة، كان هذا المنهاج وكانت هذه الكتب حلقة نابية لا تفي في المطلوب ويكون الصراع مستمراً بين الفكر الإسلامي والروح الإسلامية، وبين العقلية الجديدة والنفسية الجديدة التي تنشأ بتاثير هذه الكتب... وقد تجلى هذا الصراع وعنف

---

[1] . أنظر : أكرم العمري ،**الثراث والمعاصرة** ، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، ط1 ، 1405هـ ، ص96.

[2] . أنظر : إسحاق الفرحان وآخرون ، **نحو صياغة إسلامية لمناهج التربية والتعليم** ، الأردن ، 1399هـ/1979م، ص20.

[3] . المرجع السابق ،ص43.

واستفحل في جميع الأقطار الإسلامية التي أخذت العلوم الغربية برمتها والكتب المقررة في تلك البلاد. ثم يقول: فكان غاية ذلك بعد مدة قليلة فوضى فكرية هائلة واضطراب وتناقض.. إلخ".[1]

إن مسألة اختصاص كل أمة بنظام تربوي مرتبط بعقيدتها وفكرها وأهدافها، لم يقل بها علماء التربية المسلمين فحسب، وإنما اتفق عليها أعظم علماء التربية في العهد الحاضر.

يقول F. W. Jokford في كتابه التربية والغاية الاجتماعية: "إن أفضل محك لنجاح التربية وإخفاقها هو تقاليد المجتمع والقيم السائدة، فهي الأسس التي تقوم عليها خصائصها وبقاؤها.. فعلينا أن نلاحظ دائماً أن كل محاولة للتقدم تقوم على القيم المقررة التي يؤمن بها هذا الشعب ".[2]

ويقول عالم آخر من علماء التربية (Vernon Mallinson): "إن التعليم القومي عبارة عن ميثاق فكري تتجلى فيه غاية المجتمع المشتركة ومساعيه المشتركة، ويمثل هذا الميثاق العاطفة القومية، ويكون مزيجاً من خصائص لابد منها لتحقيق مطامع هذا المجتمع وأهدافه" .[3]

ولقد أخذ الغرب على اختلاف أنظمته السياسية والفكرية، بهذا المبدأ التعليمي وطبقه تطبيقاً وثيقاً، وأصبحت المناهج التعليمية وسياسة التربية خاضعة لهذا المبدأ المقرر، وبهذا سلمت دول الغرب من التناقض الذي تعيش فيه بلاد المشرق الإسلامي، فلا وجود لهوة سحيقة فكرية عقائدية بين الشعب والقيادات، وإنما هو نمط واحد للمبادئ والقيم والمثل، وليس هناك صراع فكري بين مختلف الطبقات، وبذلك سلمت من الثورات الداخلية والمؤامرات ضد الشعب ومصالح البلاد.[4]

من خلال ما تقدم نستنتج أن تطبيق نظام التعليم الغربي على أبناء المسلمين في بلادهم له من الأخطار الفكرية والعقائدية والخلقية ما اتفق عليها الشرق والغرب على حد سواء.

- **آثار تطبيق المناهج غير الإسلامية على أبناء المسلمين:**

1. استمرار الصراع بين الفكر الإسلامي وبين العقلية الجديد.
2. الفوضى الفكرية والاضطراب والتناقض في الأفكار والآراء.
3. شك وارتياب في الدين واستخفاف بفرائضه وواجباته.

---

[1] . أبو الحسن علي الحسن الندوي ،**كيف توجه المعارف في الأقطار الإسلامية**، ص87.

[2] . أنظر: أبو الحسن الندوي، **التربية الإسلامية الحرة** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت/ لبنان ، ط5 ، 1407هـ/1987/ ،ص138. 139.

[3] . المرجع السابق ،ص139.

[4] . أنظر : أبو الحسن الندوي ، **نحو التربية الإسلامية الحرة**، ص141.

4. ثورة على الآداب والأخلاق وضعف وانحطاط في الأخلاق.
5. تقليد الأجانب في القشور والظواهر.

د- عدم تخصيص الفتيات بمنهاج يناسبهن:

إن نظرة سريعة في مناهج التعليم في مؤساستنا اليوم تعطينا تصوراً واضحاً عنها، فهي عبارة عن تخصصات ومواد مشتركة بين الذكور والإناث دون أي تمييز، ودون مراعاة حاجة أو فطرة أو غريزة، والمعوّل عليه في هذه التخصصات في الدرجة الأولى والأخيرة هو المعدل في الثانوية العامة، فما على هذه الفتاة إلا أن تقدم طلباتها كما يفعل الشاب ونصيبها من التخصصات سوف يكون ما يؤهلها له معدلها، فقد يكون تخصصاً في الهندسة المعمارية أو الكهربائية أو الميكانيكية، أو في العلوم الزراعية أو الطب... إلخ. كل ذلك حسب ما تسير عليه أنظمة الجامعات من اعتماد المعدل معياراً أساسياً للقبول في التخصصات المختلفة.

وقد يكون هناك عامل آخر له دور في تحديد التخصص، ألا وهو العامل المادي الاقتصادي، فقد يؤهل هذه الفتاة معدلها لدراسة الطب مثلاً، ولكن عدم توفر الإمكانات المادية تجعلها تحجم، لتدرس مادة أخرى أقل تكلفة.

على أن هناك نظرة أخرى في بعض الأُسر تجعل تدريس الشباب أولى من تدريس الفتاة، فلو كان عندهم ولد وبنت داخلين على مرحلة الدراسة الجامعية، فإن للشاب الأولوية في دراسة التخصص الأعلى.

ولو رجعنا إلى أسس القبول والتسجيل في الجامعات لوجدنا أن ليس فيها قانونٌ يراعي حاجات الفتاة في اختيار تخصص مناسب، أو يشير إليها من قريب أو بعيد، أو يحدد في التخصص الواحد الجنس المطلوب، بل في بعض التخصصات قد يفوق عدد الطالبات من الإناث عدد الطلاب من الذكور.

الفرع الثاني : نماذج من المشاريع المقترحة لتعليم المرأة المسلمة

لذا فقد اقترح بعض العلماء مشاريع ، منه مشروع أبو بكر الجزائري الذي سماه "طريق العلم للفتاة المسلمة "، ومشروع آخر لفضيلة الشيخ خالد بن إبراهيم الصقعبي" برنامج طالبة العلم ".

المشروع الأول : طريق العلم للفتاة المسلمة

ويقول أبو بكر الجزائري في مشروعه :

إنّ المدرسة ينبغي أن تكون خاصة بالبنات دون البنين هروبا من الاختلاط المفضي إلى الفتنة والأذى المحذورين ، أماّ المنهج التعليمي فهو عبارة عن تحديد المواد التي تدرس والزمن الذي تستغرقه تلك الدراسة المنهجية ، وهذا ما ينبغي بيانه تفصيلا وهو كالتالي:

أ. المواد : وهي الكتابة والقراءة ، ومعرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته، ومعرفة عبادته تعالى وتوحيده فيها وهي معرفة محابُّه من الاعتقادات والأقوال والأفعال والصفات والذوات ومعرفة مساخطه من ذلك كلّه مع معرفة كيفية فعل المحَاب وكيفية ترك المساخط .

ب.الكتابة والقراءة: ويفرد لها السنة الأولى من سني الدراسة المحددة لاستفاء المنهج وأما معرفة الله ومعرفة عبادته وتوحيده فيها مع معرفة محابّه تعالى من الاعتقادات والأقوال والأفعال والصفات والذوات وما يضاد ذلك من مساخط الله تعالى فهذا يخصص لدراسته خمس سنوات وبها تكتمل سنوات الدراسة للفتاة المسلمة وهي ست سنوات من الخامسة إلى العاشرة بإدخال الغاية من عمرها المبارك.

ت.المقررات : القرآن الكريم، السنة النبوية ، التوحيد ، الفقه ، الأخلاق.

فالقرآن الكريم : يحفظ منه في الخمس سنوات المفصل من الحجرات إلى الناس ، وسورتا الأحزاب والنور، مجودة مفسرة مطبقة في الاعتقاد والقول والعمل.

وأمّا السنة :فالأربعون النووية ، ومثلها من مختارات الأحاديث في العقيدة والأحكام.

وأمّا التوحيد : فكتاب الأصول الثلاثة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب حفظا وشرحا وتطبيقا .

وأمّا الفقه : فالقسم الثالث من منهاج المسلم الجزائري من كتاب الطهارة إلى الجهاد .

وأما الأخلاق : ويضاف إليها الآداب والحقوق الخاصة والعامّة فيختار لها من الآيات و الأحاديث ما يفي بالغرض المطلوب منها حيث لا تتجاوز الآيات والأحاديث سبعين وحديث .[1]

- **ملاحظات** :

الأولى : خلو المنهج من مادة التاريخ والحساب والرضيات كان لعدم الحاجة إلى ذلك .

الثانية : يؤخذ المقرر شيئا فشيئا وسنة فسنة وكلما تمّ أعيد حتى يكون الذي تدرسه الفتاة المسلمة ضروريا لها فتأخذه حفظا وفهما وعملا فتتخرج بعد ستة سنوات عالمة بأمور دينها كاملة في تطبيقها مهذبة الأخلاق زاكية النفس متأهلة لحياة الطهر والكمال .

[1] . أبو بكر الجزائري ، **رسائل الجزائري (المجموعة الرابعة)** ، ص485484.

الثالثة: ما هناك حاجة إلى إجراء اختبار نهائي ولا هناك حاجة إلى إعطاء الطالبة شهادة نجاح ، إنّما تعطى شهادة دراسة لا غير

الرابعة : هذه الدراسة تعتبر مثالية إذ لا نظير لها اليوم ، وما ينفق فيها لا يعدم المنفقون أجورهم كاملة يوم القيامة مع ما ينالهم من بركة حياة الطهر والصفا في الدنيا .

ما تقدم ، ذلك ما ينبغي للفتاة المسلمة أن تطلبه وتحصل عليه من العلم والمعرفة سواء كان بطريقة المدرسة أو بطريقة السؤال إذ هو ضروري فلا كمال ولا سعادة إلا به ، إذ ولاية العبد وبها نجاته وسعادته لا تتم إلاّ بالإيمان والتقوى ولا إيمان ولا تقوى بدون ما سبق بيانه من العلم الضروري.

ومع هذا فإني ذاكر لفتاة الإسلام شيئا من الدراسات الأخرى الغير ضرورية :

- فن التمريض المشافي التي فيها أروقة خاصة بالنّساء وأخرى لجرحى الجهاد في سبيل الله تعالى إذا ضاق النطاق ولم يوجد ممرضون من الرّجال لانشغالهم في القتال وهل هنالك اليوم أروقة خاصة بالنّساء ، وهل هناك جهاد في سبيل الله ؟ وإذ كان الجواب : لا وجود لذلك فإنّه لا داعي إذاً لدراسة هذا الفن...
- فن التوليد إن اختص بالقوابل ولم يشارك فيه الرّجال ، ولقد عاش المسلمون قرابة ألف و ثلاثمائة وخمسين سنة والقوابل يولدن نساء الحي والقرية ، وما هناك حاجة إلى فن ودراسة خاصة للولادة والتوليد ، ومع هذا إذا كان في الإمكان دراسة خاصة بفن التوليد وخال من الموانع الشرعية فلا بأس أن تتعلمه المسلم إذا أرادات به الإحسان إلى نساء المؤمنين ، وإن تقاضت عليه أجر وكانت في حاجة إلى ذلك.[1]
- صناعة الخياطة والتطريز إذا كانت المعلمة صالحة وخلا الطلب من الموانع الشرعية حيث لا اختلاط بالرّجال ولا خلوة ولا تعرض لأذاهم ذهابا وإيابا.
- صناعة النسيج وغيرها مما لا يكلف جهدا كبيرا ولا مشقة بشرط أن يكون المصنع يدار من قبل النساء ، وتقام فيه الصلاة بين العاملات ويتلقين فيه الموعظة في أوقات الراحة وتضطر المرأة للعمل فيه لترملها وكثرة يتماها وقلة ذات اليد وأمنت الفتنة ذاهبة و آيبة.
- تعليم بنات جنسها، وذلك بأن تدرس بعد حصولها على شهادة الدراسة الأولى أربع سنوات تدرس نفس المواد الشرعية التي درستها في المرحلة الأولى بتوسع مع ضميمة شيء من النحو والصرف ، وسواء كانت هذه الدراسة عند أحد محارمها أو عند بعض المؤمنات العالمات ، أو في معهد خاص

[1] . أبو بكر الجزائري ، **رسائل الجزائري (الرسالة الرابعة)** ،ص486.

لتخريج المعلمات . إذ من الجائز أن يفتح المسئولون في كلّ منطقة من مناطق البلاد معهدا نسويا يضم عدداً محدداً من الطالبات اللاتي درسن المرحلة الأولى بقصد إعدادهن للتعليم والتربية الخاصة بالبنات في المرحلة الأولى من سن الخامسة إلى العاشرة .[1]

المشروع الثاني :برنامج لطالبة العلم

إن المنهاج من وجهة نظر علماء التربية المسلمين هو مجموعة من المعارف والقيم الخالدة والمكتسبة التي يتفاعل معه الطلبة تحت إشراف المدرسة المؤسسة التعليمية يقصد إيصالهم إلى كماله الإنساني المتمثل في العبودية لله بحانه وتعالى بإتباع طرق التدريس وطرق تقويم ملائمة.[2]

- ويقصد من خلال هذا المنهجية الصحيحة لطلب العلم، وهذا البرنامج ما هو إلا جواباً على سؤال توجهه كثير من طالبات العلم المبتدئات : كيف أطلب العلم؟.

هذا السؤال يجيب عنه الشيخ: عبد الرحمن السعدي – رحمه الله – حيث يقول "... والحالة التقريبية: أن يجتهد طالب العلم في حفظ مختصر من مختصرات الفن الذي يشتغل فيه ...، فإن تعذر أو تعسر عليه حفظه لفظاً، فليكرره كثيراً، متدبراً لمعانيه حتى ترسخ معانيه في قلبه، ثم تكون باقي كتب هذا الفن كالتفسير والتوضيح والتفريع لذلك الأصل الذي عرفه وأدركه، فإن الإنسان إذا حفظ الأصول وصار له ملكة تامة في معرفتها، هانت عليه كتب الفن كلها صغارها وكبارها...، ومن ضيع الأصول حرم الوصول .

---

[1]. أبو بكر الجزائري ، **رسائل الجزائري** (**الرسالة الرابعة**)، ص486.

[2] . أنظر : عبد الرحمان صلاح عبد الله وآخرون، **مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها** ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 1411هـ /1991م ، ص70/69.

فمن حرص على هذا الذي ذكرناه، واستعان بالله أعانه الله وبارك في علمه وطريقه الذي سلكه... ومن سلك في طلب العلم غير هذه الطريقة النافعة فاتت عليه الأوقات، ولم يدرك إلا العناء معروف بالتجربة، والواقع يشبه.

فإن يسر الله له معلماً يحسن طريقة التعليم، ومسالك التفهيم تم السبب الموصول إلى العلم .

المستوى	الأول	الثاني	الثالث	الرابع
المادة				

و صح علم القائل :

من حفظ المتون، حاز الفنون... .

ومن اهتم بالحواشي ما حصل على شيء... والله أعلم .

ودونك أختي طالبة العلم جدولاً يوضح لك المنهجية الصحيحة في كيفية التدرج في الطلب.

العقيدة	الأصول الثلاثة وكشف الشبهات	كتاب التوحيد مع شروحاته	العقيدة الواسطة مع شرحها	العقيدة الطحاوية مع شرحها
النحو	الأجرومية مع شرحها	ملحة الإعراب للزمخشري	قطر الندى	ألفية ابن مالك مع شرحها لابن عقيل
علوم القرآن	مباحث في علوم القرآن للقطان		الإتقان للسيوطي	
التفسير	تفسير السعدي	تفسير ابن كثير	تفسير الطبري	في ظلال القرآن
الحديث	الأربعين النووية	عمدة الأحكام	بلوغ المرام	منتقى الخبار ثم الكتب السته

المستوى المادة	الأول	الثاني	الثالث	الرابع
المصطلح	البيقونية	نخبة الفكر لأبن حجر	مقدمة ابن الصلاح	أصول التخريج ودراسة الأسانيد للطحان
الفقه	آداب المشي إلى	منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين أو العمدة	زاد المستقنع مع شرحه وحواشيه	المغني لأبن قدامه

	الصلاة			
أصول الفقه	التعليقات على متن الورقات	روضة الناظر وجنة المناظر	ـــ	ـــ
الفرائض	تسهيل الفرائض لابن عثيمين	الرحبية مع شرحها	الفوائد الجلية لابن باز	ـــ
السلوك والأخلاق	بهجة قلوب الأبرار شرح جوامع الأخبار عمدة الأحكام		رياض الصالحين	ـــ

- ولقد ذكر محمد حسين يعقوب في كتابه منطلقات طالب العلم حول موضوع المنهج في طلب العلم وخاصة العلوم الشرعية ، وكان مماثلا للبرنامج السابق (برنامج طالبة العلم) . قال :كثير من طلبة العلم يخبط خبط عشواء بسب افتقاده للمنهجية في التعلم ، فهو لا يعرف ماذا يدرس؟ وبماذا يبدأ ؟ وما هي الكتب التي عليه أن يقتنيها ؟ والأمر سهل ميسور ــبإذن الله تعالىــ فإنّ سلفنا الصالح قد قيدوا في ترتيب العلوم مصنفات هذه المسألة وطرح برنامجه .[1]

الفرع الثالث: آراء العلماء في المنهج المناسب لتعليم المرأة المسلمة

- قال فضيلة الشيخ وهبي غاوجي في كيفية تعليم المرأة[2] : من حاجة خروج الأنثى من البيت :

[1]. محمد حسين يعقوب ، **منطلقات طالب العلم** ، المكتبة الإسلامية ، القاهرة /مصر ، ط4 ، 1424هـ/ 2003م، ص124.

[2]. أبو ذر القلموني ، **ففروا إلى الله** ،مكتبة الصفا، القاهرة ،مصر ،ط5، 1424هـ ، ص265.

خروجها إلى تعلم العلم ، من خلال ما عرضنا من طبيعة المرأة ووظيفتها في الحياة ، نستطيع أن نقرر بسهولة وإيجاز ، أنّ العلم الذي يجب أن توجَه إليه جهود الآباء و وزارة التربية والإعلام في حق الأنثى هو العلم الذي يتفق مع طبيعة الأنثى ووظيفتها في الحياة .

1. فتكثر لها دروس الدين المختلفة من القرآن والسنة ، والتوحيد والفقه ، والأنثى سريعة التأثر ولكنّها سريعة التحول كذلك لقوة عاطفتها ، فالإكثار عليه من دروس الدين والوعظ كفيل –بإذن الله تعالى– بتنشأتها لتصبح أما تقوم بواجباتها الدينية والدنيوية في الأسرة خير قيام ، والإخلال بالتذكير في هذا الجانب يورث قسوة القلب ، ولا خير في قلب قاس .
2. تكثر لها دروس التربية والأخلاق وتردد لها بما يتناسب مع دراستها كي تجد في نفسها حصيلة كريمة من الأخلاق علما وعملا ، وتربي على ذلك أولادها في المستقبل .
3. تكثر لها دروس العناية بالأسرة : قيامها ، وظيفتها ، وظائف أعضائها، واجباتها نحو زوجها أو بيتها وأولادها .
4. تكثر لها دروس التاريخ المتمثلة في المجاهدين والمصلحين وأثرهم الحسن في أقوالهم ، كي تربي أولادها في المستقبل على أخلاق العظمة ،والخير والإصلاح .
5. تكثر لها دروس تتعلم بها أعمالا تتفق مع وظيفتها، من خياطة وتطريز وحرف أخرى .
6. توجه بعضهن إلى متابعة الدراسة العالية كي يخرجن قابلات، ممرضات للنساء – دون الرّجال – طبيبات للنساء كذلك ، معلمات و مدرسات في المدارس التي تنشأ لهنّ ، ويكون التعليم فيها مؤنثا قدر الإمكان .

وبهذا وأمثاله توجه الأنثى في التعليم الوجهة التي تتفق وفطرتها واختصاصها وما أحوج الإنسانية إلى اختصاصات مختلفة ، وما أشد ما تعمل اليوم لتوفيرها ، لكنها للأسف اليوم تغفل عن هذا الاختصاص العظيم لما سبق ذكره من الأسباب .

وينبغي ألا تعلم الأنثى كما يعلم الذكر حذو القذة بالقذة كما يفعل الآخرون و يجب أن يحذر من الاختلاط في التعليم لأضراره البالغة الدرجة القصوى من الخطورة .[1]

وجاء في كتاب (فقه السنة) للشيخ الجليل سيد سابق تحت عنوان خروج المرأة لطلب العلم ما يلي :(إذا كان العلم الذي تطلبه المرأة مفروضا عليها، وجب على الزوج أن يعلمها إيّاه . إذا كان قادرا على التعليم .

[1]. وهبي غاوجي ، **المرأة المسلمة**،ص237.

فإذا لم يفعل وجب عليها أن تخرج حيث العلماء ومجلس العلم ، لتتعلم أحكام دينها ولو من غير إذنه ..أمّا إذا كانت الزوجة عالمة بما فرضه الله عليها الخروج إلى طلب العلم إلا بإذنه .[1]

- قال فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي :ماعلى المسلم تعلمه ، ولم يخص بها الذكر دون الأنثى ، فقد حث الرسول على التعلم أعظم الحث ، ورغب فيه كل الترغيب ، حتى جعله فريضة لازمة ، وذلك في الحديث الذي اشتهر على الألسنة حتى حفظه الكبير والصغير والخاص والعام . "طلب العلم فريضة على كل مسلم". أي على كل مسلم ذكرا كان أو أنثى ولهذا يرويه جمهور النّاس ...على كل مسلم ومسلمة. والمعنى صحيح ولكن اللفظ لم يرد.
- ولكن : ما العلم الذي جعله الحديث طلبه فرضا على كل مسلم؟

لقد تباينت الأقوال وتناقضت الآراء ، في هذا العلم المفروض على نحو عشرين قولا ، كما يقول العلامة المناوي .فكل طائفة تقيم الأدلة على فرضية علمها هي ، وكل لكل معارض ، وبعض لبعض مناقض.[2]

- أمّا الغزالي : فقد عالج تعليم المرأة في سياقه الثقافي وقرر قابليتها للتعلم في أوسع نطاق ويجب تحرير تربيتها من القوالب التقليدية التي تضيّق ميادين تعليمها ، وتثبط طموحاتها ، وتعطل طاقاتها .

وصاغ الغزالي نواة مشروع له خطوط العريضة للنهضة نسائية رشيدة، قوامها العلم النافع والإيمان الصحيح ، والبرامج المرسومة ، وخالف الغزالي . في كتابته الأخيرة الفقه التقليدي وحاول وضع أساسيات فقه تربوي مقنع بفتح كافة الفرص التعليمية الممكنة والمتاحة لرفع مستوى الإناث والوصول إلى أقصى ما تسمح به استعداداتهن مع تشجيعهن وفق آفاق رحبة وأساليب عصرية ، وفلسفة مفتتحة تنظر للمرأة والرّجل نظرة تكامل لا تفاضل .

ويؤيد الغزالي ابن باديس المصلح الجزائري الكبير الذي آمن بحق المرأة في التعلم وطلب مشاركتها في عملية بناء الأمة ، ولاشك أنّ ابن باديس اعتبر تعليم المرأة وفق الضوابط الدينية من أهم دعائم التربية .

الفرع الرابع : البرنامج التعليمي المقترح للمرأة في مختلف المراحل

إن تعليم المرأة هو تربية إسلامية منهجية، تنتظم كل سنوات العمر ومراحل الدراسة؛ من رياض الأطفال حتى منتهى الدراسات العليا، يكون التغيير بها عملياً إلى الصلاح والإصلاح واستعادة العزة وتثبيت الكرامة.

---

[1] . سيد سابق ، **فقه السنة** ، الفتح للإعلام العربي ، القاهرة ،مصر ،1365هـ، ج7،ص174.

[2] . يوسف القرضاوي ، الرسول والعلم ،دار الصحوة ، القاهرة /مصر ، ط2 ، 2001م ، ص86.

هو تربية شاملة تصلح القلوب، وتطبب النفوس، وتزكي العقول في تقدير للمواهب، واعتراف بالفروق بين الأفراد، فكل ميسر لما خلق له ، إنّه منهج يحفظ لها قيمها التي تحيا لأجلها، وتموت لأجلها، وتنقلها بأمانة إلى الأجيال القادمة.ويساعدها على فهم دينها و دنياها و في مختلف مراحل تعليمها :

- **المرحلة الأولى (الابتدائية)** :

فيكون منهج هذه الدراسة وطريقتها على النحو الذي يراعى فيه سن الأطفال ومداركهم لأنه كما يقول الغزالي رحمه الله:" الطفولة صفحة بيضاء يخط فيها الآباء والأساتذة ما شاءوا".[1] فلا يخلو أن يكون هناك حصص توزع على القرآن والفقه والتهذيب(الأخلاق) ،مع العناية بدراسة السيرة النبوية ، وتراعى فيها بعض المواد الدراسية كالتربية البدنية، وإدخال مادة مشاهدة الطبيعة،ومبادئ العلوم ومادة الرسم والأشغال اليدوية ، ومادة الأناشيد ضمن اللغة العربية ، وإدخال مواد الرياضيات والعلوم لكي تتعلم الحساب في جميع صفوف هذه المرحلة .

- **المرحلة الثانية (المتوسطة)** :

فكذلك في هذا المستوى تخصص حصص لحفظ جزء من كتاب الله ويشتمل هذا على مقررات التفسير والتوحيد ، والفقه والحديث ، والقواعد والإنشاء ، والأدب واللغات الأجنبية ، والتاريخ والجغرافيا ، مع مبادئ العلوم ، الهندسة والحساب .

- **المرحلة الثالثة (الثانوية)** :

ففي هذه المرحلة يتطور المنهج فتصبح الفتاة بحاجة إلى تخصص يلائم طبيعتها وبحسب رغبتها ،ومن أجل رفع مستواها لتكون عضوا فعالا في المجتمع فيزاد فيها على ما يمت إليها بصلة كالطبيعة و الكيمياء والجبر ، ويضاف إلى ذلك مبادئ التربية وعلم النفس ، وفي كل تخصص يتوسع في دراسة ما يمت إليه بصلة والاقتصار في اللغات الأجنبية على الضروري لأنّ إدخالها الضرورة تقتضيها وذلك في تعميم دعوة الإسلام ، وكل هذه التخصصات لا تعوق الفتاة عن التضلع في الناحية الدينية مع الإلمام بأكبر قدر ممكن منها .

- **أما المرحلة الربعة(الجامعية)** :

فهنا تتوسع في دراسة المواد التي تتصل بصناعة التعليم كالتربية علما وعملا ، والمنطق وعلم النفس وهكذا ، وفي كل كلية يتوسع في دراسة ما يمت إلى مهمة هذه الكلية بصلة ، وبذلك تجمع بين

---

[1] _ الغزالي محمد ، **الحق المر** ، نهضة مصر للطباعة والتوزيع والنشر ، ط2، القاهرة/ مصر، 2000م ، ج 7، ص73.

التعميم والتخصيص ، بعدما تكون قد أولت كل العناية بالدروس الدينية تجعلها ملمة بأصولها ، جيّدة الملكة في تذوقها.

المطلب الثاني:تقويم المشاريع المقترحة و آراء العلماء في المنهج المناسب لتعليم المرأة

الفرع الأول : تقويم مشروع أبوبكر الجزائري

اقترح أبو بكر الجزائري مشروعا تعليميا للمرأة المسلمة حيث ذكر البيئة التي يجب أن تتعلم فيها بأن تكون المدارس خاصة بالبنات دون البنين لكي تتجنب الاختلاط وما ينتج عنه،وفي حقيقة الأمر هذا ما نحتاجه في وقتنا الحالي . كما حدد المنهج التعليمي من خلال المواد التي تدرس ، ولكن اقتصر تقريبا على علوم الشرع وهو العلم الضروري الذي يساعدها على تحسين سلوكاتها في شتى مجالات الحياة ،وتقربها لربها عزوجل ، لكن في الوقت المعاصر فإنّ المرأة بحاجة ماسة إلى علوم أخرى بالطبع بعدما تتعلم العلم الشرعي مثل علوم الطب والعلوم الاجتماعية ولكن تتلائم مع طبيعتها كأنثى وكل ذلك وفق ضوابط شرعية.لأنّ التعليم أمر يجسد الأهداف التي تعيش من أجلها، وتسعى لتحقيقها، ويجسد العقيدة المستقرة في فؤادها ، واللغة التي تنسج بها حضارتها ، والمثل الأعلى الذي تتطلع إليه، والتاريخ الذي تغار عليه والمستقبل الذي نريدها أن تصنعه.

الفرع الثاني: تقويم مشروع خالد بن ابراهيم الصقعبي

أما عن مشروع الذي اقترحه الشيخ بن ابراهيم الصقعبي فقد قصد من خلاله المنهاج الصحيح الملائم لطلب المرأة للعلم ، فقد أجاب عن سؤال الكثير من المبتدئات عن كيفية طلبهن للعلم ؟ فهو برنامج علمي أيضا مقتصر على علوم الشرع ، وذلك بحفظ مختصرات وهو الفن الذي يشغلها من فقه وعقيدة ، وكل ذلك بتدرج وتمهل ، فمن حرص على تتبع هذا البرنامج سواء كان طالب علم شرعي أو غيره فقد تيسر له الوصول إلى مبتغاه في فهم شريعة الله عز وجل ، ولكن كان عليه أن يضع برامج أخرى لتعليم المرأة ويراع فيه التخصصات التي تحتاجها ،كالمواد التربوية والنفسية الخاصة بالطفل والمرأة ، وما يخصها في شؤون دنياها، ويتناسب مع رسالتها الأساسية في تنشئة الأجيال وتربيتهم ،ومساهمتها في خدمة بنات جنسها بقدر ما تستطيع في المجالات الإنسانية كالتدريس والتطبيب والتمريض،وغيره من المجالات التي تخص المرأة.

أما محمد حسن يعقوب فبرنامجه كان يشبه البرنامج السابق الذكر ، إذ كان يقصد من خلاله أنّ المرأة يجب أن تتعلم وتعرف الله عز وجل وكيف تعبده ، وكذلك معرفة الرسول صلى عليه وسلم لتقتدي به ،ومنه أيضا

معرفة ما تلزم معرفته من أمور الدين والدنيا ، و ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وللوسائل حكم المقاصد .

الفرع الثالث : تقويم آراء العلماء في المنهج المناسب لتعليم المرأة المسلمة

في تقويم رأي فضيلة الشيخ وهبي غاوجي أنّ خروج المرأة لتعلم العلم وحقها فيه يجب أن يكون متفق مع طبيعتها و وظيفتها في الحياة و لا يخدش حيائها، وكذلك يجب عليها الإكثار من الدروس التي تنتفع بها في كل مجالات الحياة مع أنه طلب أن توجه المرأة إلى مواصلة الدراسات العليا وفي حقيقة الأمر هذا ما يلزم أن تفعله كل فتاة قصدت أن تتعلم العلم النافع لكي تتعبد به ربّها.وذلك على أساس مناهج إسلامية في مختلف مراحل دراستها، من الروضة إلى الجامعة . ليكون ذلك ضمانا لنجاح التدرج في تطبيق الشريعة، ثمّ استمرار تطبيقها كاملة بشكل عملي في المستقبل ، مع تحصينها من الهجمة الشرسة من أعداء الإسلام لتحمل عبء الدعوى إلى الله عز وجل ، وبالتالي إنشاء جيل يعتز بالإسلام وقيمه.[1]

. أما السيد سابق فإنّه يصر على تعلمها العلم الشرعي وذلك متوقف على الزوج حيث إذا كان قادرا على تعليمها أو لم يكن كذلك فعليه أن يأذن لها بالخروج .ولكنّه لم يتطرق على العلم الدنيوي، فلما لا تتعلمه إذا كان وفق الضوابط الشرعية؟

. أما فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي لم يفرق في منهج التعليم بين المرأة والرجل ،فأيُ علم يوصلها إلى الله تعالى فهو فرض عليها أن تتعلمه .

. والشيخ الغزالي فهو كذلك لم يخص التعليم على الرجل فقط ، فقد عالج قضية تعليم المرأة مع مطالبته بتطوير المناهج التعليمية وفق تربية إسلامية منبثقة من الكتاب والسنة لتعطي الاتجاهات الواضحة والمحددة لصياغة مضمون هذه المناهج وطرائق تطبيقها وتقويمها وتطويرها وهذا ما يحتاجه التعليم الآن .

[1] . الزحيلي محمد، **موسوعة قضايا إسلامية معاصرة** ، دار المكتبي ، دمشق /سوريا ،ط1 ، 1430هـ/2009م ، ج2، ص579.

الـخـاتـمـة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن سار على هديه ونهجه إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد كانت أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث على النحو التالي:

1. إن اهتمام الإسلام بالعلم وحرصه على طلبه لم يقتصر على الرجال دون النساء، ولذلك نجد أن تاريخ الإسلام حافل بطالبات العلم والمتعلمات في شتى المجالات العلمية.
2. أن الرسول ﷺ كان يتولى بنفسه تعليم النساء القضايا الشرعية، ويوكل تعليمهن القراءة والكتابة إلى من تتقن ذلك من النساء.
3. عناية النبي ﷺ بتعليم المرأة في عهده ، وحرصه على تكوينها العلمي ، ونبوغها المعرفي ، حيث خصها بالعلم والموعظة ، وأفردها بالمجالس والدروس ، وحثّ وليها على تعليمها وتثقيفها ، بل رتب الأجور المضاعفة على ذلك ترغيبا وتحفيزا.
4. تمكن بعض النساء في العهد النبوي علمياً ، وتفوقها وسعة اطلاعها ، بارت الرجال فسبقتهم ، وجادلت العلماء فحاججتهم ، واستدركت عليهم فغلبتهم ، فكانت مرجعاً عند الخلاف ، ويُحتكم إليها عند الخصام .
5. خطر الاختلاط في التعليم وما يترتب عليه من الفتنة والريبة والفساد، وأن الغرب واليهود هم الذين يروجون له، بهدف إفساد الجيل وإسقاط الأمة، لسهولة السيطرة عليها. قال ﷻ: ﴿ **وَيُرِيدُ ٱلذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيماً** ﴾ [النساء من الآية 27]

6. أن لا شيء عندنا اسمه مؤسسات تعليم المرأة، ولا شيء عندنا اسمه مناهج تعليم المرأة، بل هي مناهج تعليمية عامة، ومؤسسات تعليمية عامة.
7. أصبحت الغاية من تعلم الفتاة، الوظيفة بالدرجة الأولى، فهي تتخرج لتزاحم الرجل في كل مجالات العمل سواء كانت تناسب تكوينها أم لا.

التوصيات

ولتمام الفائدة نقدم التوصيات التالية:

1. الاهتمام بدراسة بقية المشكلات التربوية التي تواجه الفتاة المسلمة في دراستها .
2. ضرورة الاهتمام بتعليم الفتاة المسلمة ما يناسب طبيعتها لأهمية ذلك في إيجاد البيت المسلم والمجتمع المسلم والأجيال المسلمة.
3. إعادة بناء نظمنا التربوية على أساس الإسلام، وتقيد المؤسسات التعليمية بالمناهج الإسلامية، ليرتد كيد المستشرقين إلى نحورهم قوله ﷻ :﴿ **يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ** ﴾ [الصف :8]
4. الاستفادة من الأساليب العلمية التي كانت تتبعها العالمات في زمن النبوة، في التلقي والأداء ، وتعميمها على طالبات العلم للاستفادة منها ، ومحاولة عقد الورش التدريبية من خلالها.
5. ضرورة الفصل بين الجنسين في العلم والعمل، وأن يكون الفصل من المبادئ الأساسية في كل مراحل التعليم، لما يترتب على الاختلاط من فساد خلقي، وحيث أن لا علاقة له بالتقدم العلمي والتكنولوجي، ومن خلال شهادات الغربيين أنفسهم، وإنما هو مخطط صهيوني لإفساد هذا الجيل.
6. أهمية إلقاء الضوء على دور المرأة العلمي في زمن المعاصر بدراسات متخصصة ، وحصر دقيق لجهودهن وأعمالهن المباركة .

وأخيراً فإن هذا ما بذلناه من جهد، ولا ندعي فيه الكمال والتمال، فإن الكمال لله وحده، وعذرنا أننا بشر نصيب ونخطئ، فما كان من صواب فمن الله وله الحمد، وما كان من خطأ فمن أنفسنا ونستغفر الله.

وإننا إذ نقدم عملنا هذا، نسأله تعالى، أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعنا به يوم لا ينفع مال ولا بنون، وأن يتجاوز عما وقعنا فيه من خطأ وزلل، إنه سميع مجيب الدعاء، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

خر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فـهـرس الآيـات

الآيـة	الـسورة	رقـم الآيـة	رقـم الـصفـحة
﴿ وَيُرِيد ٱلذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَاتِ ...	النساء	27	44
﴿لاَ تَسْـَٔلُواْ عَنَ اَشْيَآءَ	المائدة	103	10
﴿مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحاً مِّن ذَكَرٍ اَوْ انثىٰ..	النحل	97	ب
﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ	الإسراء	70	ب .2
﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا	مريم	72_71	10
﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِيٓ عِلْما	طه	114	21
﴿ وَقُل لِّلْمُومِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنَ اَبْصـٰرِهِنَّ	النور	31	26
﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَـٰتٍ بِزِينَةٍ	النور	60	25

﴿اِنِ إِتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ....	الأحزاب	32	26
﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ	الأحزاب	33	ب
﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ	الأحزاب	34	ب
﴿ اِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَٰتِ....	الأحزاب	35	
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ	الأحزاب	59	25
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ	فاطر	28	3
﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ....ْ	المجادلة	11	3
﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ	الصف	8	45
﴿لاَ تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ	الطلاق	1	ب .17
﴿وَاُوْلَٰتُ ٱلاَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ	الطلاق	4	13
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ	التحريم	6	25
﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً	الإنشقاق	8	9
﴿قَدَ اَفْلَحَ مَن زَكَّيٰهَا	الشمس	10_9	22

فـهـرس الآحـاديـث

الـحديـث	الـصفـحة
«إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمسن طيبا ...	26
«أفتني في امرأة ولدت...	21
«الجساسة الطويل ...	15
«أمرنا الرسول أن نخرجهن في الفطر...	5
«إن ناسا تماروا ...	11
«إنّما النساء شقائق الرجال ...	16
«إنّما انك لو لم تعطه شيئا ...	19
«إنّما يخرج من غضبة يغضبها...	17
« تهم ليبكون عليها وإنها لتعذب ...	14
«إيّاكم و الدخول على النساء ...	26
«أيّما امرأة استعطرت ...	35
«سكني المتوفي عنها زوجها ...	15
«ترخى شبرا ...	10

«ترك الوضوء النار مما...	12
«تفتي أن تصدر الحائض ...	21
«ثلاثة لهم أجران...	ب .4
«خذي فرصة من مسك فتطهري ...	8
«خرج رسول اللهﷺ في أضحى أو افطر ...	8
«خير صفوف الرجال...	4
«دخلت أنا و اخو عائشة...	6
«طلب العلم فريضة على كل مسلم...	5
«غلبنا علينا الرجال...	4
«فسألتها عن النبيذ ...	12
«فضل أصحاب السفينة ...	15
«كان النبي ﷺيصبح ...	14
«كفي بالمرء علما أن يخشى الله ...	4
«لا إنما ذلك عرق ...	7
«لا يخلو الرجل بامرأة إلا...	27
«انطلق فحج مع امرأتك...	27
«لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد ...	10
«ما أشكل علينا أصحاب محمد...	12
«من حوسب عذب...	9
«موعد كن بيت فلانة...	4
«نعم النساء نساء الأنصار...	7
«يأمر النساء إذا اغتسلن ...	17
«أمّا إنّك لولم تعطيه شيء ...	19

فهرس المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم**
2. **ابن الأثير المبارك بن محمد الجزري** ، النهاية في غريب الحديث ،تحقيق:محمود الطناحي ،دارالفكر،بيروت/لبنان.
3. **ابن العربي أبو بكر محمد بن عبد الله** ، أحكام القرآن ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت /لبنان.
4. **ابن القيم** ، زاد المعاد ،تحقيق:شعيب الأرناؤوط،مؤسسة الرسالة،بيروت ،ط7، 1405هـ.
5. **ابن حجر** ، الإصابة في تمييز الصحابة ،تحقيق محمد علي البجاوي،دار الكتاب العربي ، بيروت/لبنان،ط1،1328هـ.
6. **ابن حجر العسقلاني أبي الفضل شهاب الدين** ، فتح الباري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت /لبنان ،ط4، 1402هـ.
7. **ابن سعد محمد بن سعد الزهري** ، الطبقات الكبرى ،دار صادر، بيروت/لبنان.
8. **أبو الحسن الندوي**، التربية الإسلامية الحرة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت/ لبنان ، ط5 ، 1407هـ/1987م .
9. **أبو بكر جابر الجزائري** ،**رسائل الجزائري (الرسالة الرابعة)** ، دار العلم والحكم ،المدينة المنورة ،ط3،1415هـ/1995م.
10. **أبو داود الترمذي**،السنن ، المكتب الإسلامي، بيروت ، ط1،1408هـ.
11. **أبو ذر القلموني** ، ففروا إلى الله ،مكتبة الصفا، القاهرة ،مصر ،ط5، 1424هـ .

12. **أبو زهرة محمد** ، عقد الزواج وآثاره،دار الفكر العربي، ط2،1391هـ/1971م .
13. **أبي عبيدة المشهور بن الحسن آل سليمان** ، عناية النّساء بالحديث النبوي،دار بن عفان ، المملكة العربية السعودية ،ط1،1414هـ .
14. **إسحاق الفرحان وآخرون** ، نحو صياغة إسلامية لمناهج التربية والتعليم ، الأردن ، 1399هـ/1979م.
15. **أكرم العمري** ،الثراث والمعاصرة ، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية ، ط1 ، 1405هـ.
16. **آمال قرادش** ، دور المرأة في خدمة الحديث في القرون الثلاثة الأولى ، كتاب الأمة،1420هـ.
17. **الإمام العيني بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد**، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر، ط1 ،1392هـ/1972م .
18. **البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل** ، الصحيح ،تحقيق : صدقي جميل العطار ، دار الفكر ،بيروت/لبنان ،1428هـ/2007م .
19. **الترمذي محمد بن عيسى** ، الجامع الصحيح ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ،ط2، 1398هـ.
20. **الدرامي أبو محمد عبد الله عبد الله بن عبد الفضل**، مسند الدرامي ،دار المغني للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط1421،1هـ/2000م.
21. **الذهبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان** ،ميزان الاعتدال في نقد الرّجال ، بتحقيق أبي الفضل ابراهيم ، دار المعرفة ،بيروت /لبنان.
22. **الزحيلي محمد**، موسوعة قضايا إسلامية معاصرة ، دار المكتبي ، دمشق /سوريا ،ط1 ، 1430هـ/2009م
23. **الزركشي محمد بدر الدين**،الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة،تحقيق :رفعت فوزي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة /مصر ،ط1،1421هـ/2001م.

24. **الغزالي محمد** الحق المر ، نهضة مصر للطباعة والتوزيع والنشر ، ط2 ،القاهرة /مصر ، 2000م .

25. **سليمان بن خلف الباجي** ، وصية أب الباجي لولديه ،تحقيق : عبد اللطيف محمد الجيلاني ،مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، ط1، 1419هـ .

26. **سيد سابق** ، فقه السنة ، الفتح للإعلام العربي ، القاهرة ،مصر ،1365هـ .

27. **شرف الحق العظيم الآبادي**، عون المعبود على شرح سنن أبي داوود،تحقيق :أبوعبد الله النعماني الأثري ،دار بن حزم ،بيروت/لبنان ،ط1، 1426هـ/2005م.

28. **الشعراوي محمد متولي** ،القضاء والقدر ، تحقيق :أحمد فراج،دار الشروق، القاهرة/مصر ،ط1،1975م.

29. **الشوكاني** ، **نيل الأوطار** ،دار الحديث ،مصر ،1413هـ.

30. **الشوكاني محمد بن علي بن محمد** ، فتح القدير ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/لبنان ،ط1،1424 هـ/2003م.

31. **الصغير فالح بن محمد**،من أسئلة النساء للنبي ، كنوز أشبيليا ، الرياض ، ط1 ، 1425هـ/ 2004م .

32. **عبد الحليم أبو شقة** ، تحرير المرأة في عصر الرسالة ،دار القلم ، الكويت، ط6 ،1422هـ /2002م.

33. **عبد الرب نور الدين** ، عمل المرأة وموقف الإسلام منه ، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة /الجزائر .

34. **عبد الرحمان صلاح عبد الله وآخرون**، مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 1411هـ /1991م.

35. **أبو الحسن علي الحسن الندوي** ،كيف توجه المعارف في الأقطار الإسلامية، مؤسسة الرسالة ، بيروت/ لبنان ، ط5 ، 1407هـ/1987م .

36. **عبيد بن عبد العزيز السلمي** ،التبرج والاحتساب عليه ، مكتبة الحرمين ،الرياض ، ط1 ، 1407 هـ/ 1987م.

37. **عبير عبد الرحمان يسين**، الجانب العبادي والاجتماعي لدى المرأة المسلمة في العهد النبوي : //http/ fourm.islamstory.com/34548 /26 01 2012.04 : 25pm .

38. **العمري عبد العزيز إبراهيم** ،**منهج أمهات المؤمنين في الدعوة إلى الله** ،مكتبة دار الزمان المدينة المنورة ،1423هـ .

39. **فاروق السامرائي** ، التعليم بين الأصالة والتجديد(رسالة دكتوراه) ، غير منشورة.

40. **فاطمة محمد رجا مناصره** ، أثر مشكلتي الاختلاط والمنهاج التعليمي (رسالة ماجيستير) ، جامعة اليرموك، الأردن ،1415هـ/1994م.

41. **القاضي عياض** ، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: يحيى إسماعيل ،دار الوفاء ،ط2 ،1425هـ/2004م .

42. **القرطبي أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري** ، الجامع لأحكام القرآن القرطبي ،مكتبة العربي ، القاهرة /مصر، 1387هـ/1967م.

43. **محمد بن أحمدبن إسماعيل** ،صفحات مشرقة من سيرة العالمات المسلمات ،دار طيبة، مكة المكرمة،1410هـ.

44. **محمد حسن أبو يحي** ، أهم قضايا المرأة المسلمة ، دار الرشيد للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط1 ، 1403هـ/ 1983م .

45. **محمد حسين يعقوب** ، منطلقات طالب العلم. المكتبة الإسلامية ، القاهرة / مصر ،ط4 ، 1424هـ/2003م.

46. **محمدالفيروز الآبادي** ،قاموس المحيط ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر،بيروت/لبنان، ط8، 1426هـ.

47. **محمود بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام العيد** ، آداب خروج المرأة من البيت ، ط1 ، 1431هـ/2010م.

48. **محمود سيد سلطان** ، مفاهيم تربوية في الإسلام ، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، الكويت ،1977م.

49. **مسلم بن حجاج القشيري** ،الصحيح ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت/لبنان .

50. **نوال بنت عبد العزيز العيد** ،حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية، الرياض ،ط1،1427هـ/2006م.

51. **النووي محي الدين أبو زكرياء بن أشرف** ،شرح صحيح مسلم ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط2، 1972م .

52. **وهبي سليمان غاوجي** ، المرأة المسلمة (وليس الذكر كالأنثى)،دار القلم ،دمشق/سوريا ،ط8، 1420هـ/1999م

53. **يوسف القرضاوي** ، الرسول والعلم ،دار الصحوة ، القاهرة /مصر ، ط2 ، 2001م.

54. **يوسف بن عبد البر النمري** ، جامع بيان العلم وفضله ،دار الكتب الإسلامية، القاهرة/ مصر ،ط2.

فهرس المحتويات

كلمة شكر
ملخص
مقدمة
المبحث الأول: أهمية تعليم المرأة وآثاره **1**
المطلب الأول:اهتمام الإسلام بتعليم المرأة ودلائله..... 2
الأدلة من القرآن الكريم..... 2
الأدلة من السنة النبوية..... 4
المطلب الثاني :وسائل تعليم المرأة في العهد الإسلامي الأول ونماذجها..... 6
وسائل تعليم المرأة في العهد الإسلامي الأول..... 6
حرص المرأة على تعلم العلم بكل الوسائل 6
سؤال المرأة عن أمور دينها 7
تميز المرأة العلمي وتمكنها في طلبه وآدائه 9
نماذج الوسائل 10
المراجعة في طلب العلم 10
استخدام أسلوب الحوار العقلي في التلقي 11
تحقيق المسائل العلمية بالمناظرة والحوار 11
تفوق بعض النساء على الرجال في سعة الإطلاع 12
الاحتكام إلى المرأة عند الخصام والاختلاف 13
استدراك عائشة ﵂ على الصحابة 14
تفرد المرأة بروايات هي عمدة في الباب..... 15
المطلب الثالث :آثار تعليم المرأة الدينية والاجتماعية..... 16
الآثار الدينية 16
الآثار الاجتماعية 18

المبحث الثاني : أحكام تعلم المرأة وضوابطه الشرعية **21**
المطلب الأول : أحكام تعلم المرأة المسلمة 22
الواجب العيني 22
الواجب الكفائي 23
المباح 24
المطلب الثاني :الضوابط الشرعية لتعلم المرأة المسلمة 25
إذن الولي والزوج 26
الإلتزام بالحجاب الشرعي 26
تجنب الاختلاط في التعليم 27
الالتزام بأحكام السفر في طلب العلم 28
المبحث الثالث : واقع تعليم المرأة المسلمة المعاصرة والمشاريع مقترحة لتعليمها وتقويمها .. **30**
المطلب الأول : واقع تعليم المرأة المسلمة و نماذج من المشاريع المقترحة لتعليمها 31
واقع تعليم المرأة المسلمة 31
افتقاره للأصالة 32
بعده عن روح الإسلام 32
تأثره بمناهج الغرب 33
عدم تخصيص الفتيات بمنهاج يناسبهن 34
نماذج من المشاريع المقترحة لتعليم المرأة المسلمة 35
طريق العلم للفتاة المسلمة 35
برنامج للطالبة العلم 37
آراء العلماء في المنهج المناسب لتعليم المرأة المسلمة 41
البرنامج التعليمي المقترح للمرأة المسلمة في مختلف المراحل 43
المرحلة الأولى 43
المرحلة الثانية 43
المرحلة الثالثة 44

المرحلة الرابعة.....44
المطلب الثاني : تقويم المشاريع المقترحة وآراء العلماء في المنهج المناسب لتعليم المرأة..... 44
تقويم المشاريع المقترحة 44
تقويم مشروع طريق العلم للفتاة المسلمة 44
تقويم برنامج لطالبة العلم.....45
تقويم آراء العلماء 45
خاتمة.....**47**
النتائج والتوصيات.....**48**
فهرس الآيات.....49
فهرس الآحاديث.....51
فهرس المصادر والمراجع **53**
فهرس المحتويات.....**58**